مجمع
الذخائر الإسلامية
قم - ايران

الصحاح من الآثار
في فضائل النبي وآله الأطهار

تأليف :
الشيخ عباس الطواري اليزدي

مجمع
الذخائر الإسلامية
قم - ايران

الصحاح من الاثار
فى فضائل النبى وآله الاطهار

الصحاح من الآثار

في فضائل النبيّ وآله الأطهار

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

تأليف :

الشيخ عبّاس الطّواريّ اليزديّ

طبع على نفقة الوجيه الكبير

الحاج ميرزا عبد الله التوسلى

مطبعة مهر ـ قم

١٣٩٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على اعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين .

أما بعد :

فهذه رسالة جمعنافيها الأحاديث المعتبرة من الصحاح والموثقات والحسان ونحوها ، الواردة في فضائل النبي الأكرم وأهل بيته المعصومين عليه وعليهم الصلاة والسلام ، المأخوذة من أصول العامة ، كالصحاح الستة[1] وغيرها من الكتب المعتبرة عندهم .

فنذكر في المتن ما صرح علماؤهم ومحدثوهم بصحته واعتباره ووثاقته من حيث السند ، وذلك لحصول الاطمئنان به دون غيره وعدم امكان رده بحجة

(١) وهى صحيح البخارى وصحيح مسلم وصحيح الترمذى وسنن النسائى ومسند احمد بن حنبل ومسند ابى داود .

ضعف السند ، ولذا نذكرأسانيدهاومصادرها وأعداد صحائفها ومن صرح بصحتها واعتبارها .

ومن الله تعالى نرجو أن يتقبل منا هذا العمل القليل والجهد اليسير، وأن يكون سبباً لمرضاته ونافعاً للمؤمنين وذخراً ليوم لاينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

فصـــل

(فى فضائل النبى صلى الله عليه وآله)

١ ـ اخبرنا ابو جعفر محمد بن على دحيم الشيبانى بالكوفة ، ثنا احمد ابن حازم بن ابى غرزة ، ثنا على بن قادم ، ثنا عبد السلام بن حرب ، عن يحيى بن سعيد قال : كنا عند علي بن الحسين ، فجاء قوم من الكوفيين ، فقال علي : يا أهل العراق أحبونا حب الاسلام ، سمعت أبى يقول : قال رسول الله : يا أيها الناس لاترفعوني فوق قدري ، فان الله اتخذني عبداً قبل ان يتخذني نبياً . فذكرته لسعيد بن المسيب فقال : وبعد ما اتخذه نبياً .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٢ ـ أخبرنا ابوالنضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ، ثنا وضاح بن يحيى النهشلى ، ثنا ابوبكر بن عياش ، عن عبد الله ابن عثمان بن خيثم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن فاطمة ، قالت : اجتمع

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٧٩/٣ . اعلم أن ضمير التثنية فى قوله « ولم يخرجاه » عائد الى البخارى ومسلم ، يعنى كان ينبغى اخراج هذا الحديث فى صحيحهما ولكن لم يخرجاه.

مشركو قريش في الحجر ، فقال رسول الله يا بنية اسكني ، ثم خرج فدخل عليهم المسجد ، فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا ، فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال : شاهت الوجوه . فما أصاب منهم الاقتل يوم بدر .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٣ ـ عن أوس بن اوس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فأكثروا علي من الصلاة فيه ، فان صلاتكم معروضة علي . قالوا : يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ـ قال يقول بليت ـ قال : ان الله حرم على الارض أجساد الانبياء عليهم السلام .

رواه ابو داود بأسناد صحيح[2].

٤ ـ عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لاتجعلوا قبري عيداً وصلوا علي ، فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم .

رواه ابو داود باسناد صحيح[3].

٥ ـ أخرج الترمذي وحسنه عن عبد الله بن سلام ، قال : مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه[4].

والمستفاد من الخبر الأول وغيره ان العبودية شيء تترتب عليه النبوة ، فلذا قدمت في الايات والروايات على غيرها . وقيل : ان العبودية جوهرة كنهها الربوبية[5].

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٥٧/٣ .

(٢) رياض الصالحين ص ٤٩٩ .

(٣) المصدر ص ٤٩٩ .

(٤) كفاية الطالب اللبيب ٧/١ .

(٥) قال الشاعر الفارسي :

از عبادت نی توان الله شد   می توان موسی کلیم الله شد

فصــل

(فى فضائل اهل البيت عليهم السلام)

١ ـ حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا ابو محمد الزبيرى ، اخبرنا سفيان ، عن زيبد ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة ثم قال : اللهم هؤلاء أهـل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقالت ام سلمة : وأنا معهم يا رسول الله . قال : انك على خير .

هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب[1].

٢ ـ عن أم سلمة قالت : في بيتى نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »[2] فأرسل النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم الى علي

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٩٦٣ .

(٢) سورة الاحزاب ٣٣ .

وفاطمة والحسن والحسين ، فجاؤه فألقى عليهم الكساء ، فقال : هؤلاء أهـل بيتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقلت : يا رسول الله أما أنا من أهل البيت قال : بلى انشاء الله .

أخرجه ابوالخير القزويني الحاكم وقال صحيح اسناده ثقات[1].

٣ ـ من طرق عديدة صحيحة أن رسـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جاء ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أخذ كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم الكساء ، ثم تلا هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[2].

٤ ـ فى الحديث الصحيح عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنشدكم الله في أهل بيتى ـ قالها ثلاثاً[3].

٥ ـ صح أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي[4].

٦ ـ في رواية صحيحة : مابال أقوام يتحدثون ، فاذا رأوا الرجل من أهل بيتى قطعوا حديثهم ، والله لايدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله لقرابتهم مني[5].

٧ ـ صح انه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار[6].

---

(١) ينابيع المودة ص ٢٢٨ .

(٢) نور الابصار ص ١٠٠ ـ ١٠١ .

(٣) نور الابصار ص ٩٩ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ٨٧ .

(٥) المصدر ص ١٠٣ .

(٦) الصواعق المحرقة ١٠٤ و ١٤٠ .

٨ ـ حدثنا سعيدة عبد الحميد بن جعفر ، عن علي بن زياد اليمامي ، عن عكرمة بن عمار ، عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة ، عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة ، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي عليهم السلام .

هذا حديث صحيح أخرجه ابن ماجة الحافظ فى صحيحه[1].

٩ ـ أخبرنا العلامة مفتى الشام ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي بدمشق ، أخبرنا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي ، أخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك ، أخبرنا ابوعثمان سعيد بن احمد بن محمد ، أخبرنا ابوبكر محمدبن عبدالله بن محمدبن زكريا الجوزق ، أخبرناعمربن الحسن القاضي، اخبرنا احمدبن الخزاز ، حدثناحصين بن مخارق ، عن ابيه مخارق بن عبدالرحمن ، عن أبيه عن جده ، عن حبشي بن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أن الله اصطفى العرب من جميع الناس ، واصطفى قريشاً من العرب ، واصطفى بنى هاشم من قريش ، واصطفاني من بنى هاشم ، واختارني في نفر من أهل بيتي علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين عليهم السلام .

قلت : هكذا أخرجه محدث الشام في ترجمة الحسين ، وهو صحيح كما أخرجه مسلم[2].

١٠ ـ أخبرنى جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ببغداد ، ثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا حاتم بن اسماعيل ، عن بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال : لما نزلت هذه الاية « ندع ابنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم » دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً

---

(١) البيان فى اخبار صاحب الزمان ، باب ٣ ، ذكر المهدى من السادات ٤٨٨ .

(٢) كفاية الطالب ، باب ٨ فى ذكر نسبه ص ٤٠٩ .

عليهم السلام فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي .

هذاحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

١١ ـ حدثنا ابوعبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا ابو عبد الله محمدبن عبد الله بن الحسن الأصفهاني ، ثنا احمد بن مهدي بن رستم ، ثناخليل بن عمر بن ابراهيم ، ثنا عمربن سعيد ، عن سعيدبن ابى عروة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : وعدني ربي في أهـل بيتى ، من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لايعذبهم .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

١٢ ـ أخبرنا ابو النصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه وابوالحسن احمد ابن محمد العنبري ، قالا ثنا عثمـان بن سعيد الدارمي ، ثنا علي بن بحربن بري ، ثنا هشام بن يوسف الصنعاني .

وحدثنا احمد بن سهـل الفقيه ومحمد بن علي الكاتب البخاريان ببخارى ، قالا حدثنـا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا هشام بن يوسف ، حدثنى عبد الله بن سليمـان النوفلي ، عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قـال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا اهل بيتي لحبي .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[3].

١٣ ـ حدثنا مكرم بن احمد القاضي ، ثنا احمد بن على الابار ، ثنا اسحاق

---

(١) المستدرك من الصحيحين ، ج ٣ مناقب اهل البيت ١٥٠ .

(٢) المصدر السابق ١٥٠/٣ .

(٣) المستدرك من الصحيحين ، مناقب اهل البيت ١٤٩/٣ . وصرح بصحته فى الصواعق المحرقة فى الفصل الاول فى فضائلهم ص١٢٠ .

ابن سعيد بن أركون الدمشقي ، ثنا خليد بن دعلج ابوعمر الدوسي ، أظنه عن قتادة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1] .

١٤ ـ حدثنا ابوجعفر احمد بن عبيدالله بن ابراهيم الحافظ الأسدي بهمدان، ثنا ابراهيم بن ديزيل ، ثنا اسماعيل بن ابي اويس ، ثنا ابي ، عن حميد بن قيس المكي ، عن عطاء بن ابي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس ، عن عبدالله بن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : يابني عبدالمطلب اني سألت الله تعالى لكم ثلاثاً : ان يثبت قائمكم ، وان يهدى ضالكم ، وان يعلم جاهلكم . وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء ، فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار .

هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[2] .

١٥ ـ حدثنا ابوبكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري ، ثنا محمد بن ايوب ، ثنا يحيى بن المغيرة السعدي ، ثنا جرير بن عبدالحميد ، عن الحسن بن عبدالله النخعي ، عن مسلم بن صبيح ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه[3] .

---

(١) المستدرك من الصحيحين ، مناقب اهل البيت ١٤٩/٣ .

(٢) المصدر السابق ١٤٩/٣ ، وصرح بصحته في الصواعق ١٤٣ .

(٣) المصدر ١٤٨/٣ ، وعن الصواعق ص ٤٠ روى هذا الحديث ثلاثون صحابياً واكثر طرقه صحيح ، راجع ينابيع المودة ص ٣١ .

١٦ ـ حدثني ابو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ، ثنا جدي ، ثنا ابو بكر بن ابي شيبه الحزامي ، ثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك ، حدثني عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي ، عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، عن أبيه قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الى الرحمة هابطة قال : أدعوا لي . فقالت صفية : من يا رسول الله ؟ قال : اهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . فجيء بهم فألقى عليهم كساه ، ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد . وأنزل الله عزوجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » .

هـذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد صحت الرواية على شرط الشيخين انه علمهم الصلاة على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله[1] .

١٧ ـ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان المرادي وبحر بن نصر الخولاني ، قالا ثنا بشر بن بكر وثنا الاوزاعي ، حدثني ابو عمار ، حدثني واثلة بن الاسقع قال : أتيت علياً فلم أجـده ، فقالت لي فاطمة : انطلق الى رسول الله يـدعوه ، فجاء مع رسول الله ، فدخلا ودخلت معهما ، فدعا رسول الله الحسن والحسين ، فأقعد كل واحد منهما على فخذيه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوباً وقال « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أهل بيتي احق .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[2] .

١٨ ـ حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه وابو العباس محمد بن يعقوب ، قالا ثنا الحسن بن مكرم البزاز ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن

---

(١) المستدرك من الصحيحين ، مناقب اهل البيت ١٤٨/٣ .

(٢) المصدر السابق ١٤٧/٣ .

دينار ، عن شريك بن ابى نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة قالت : في بيتى نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » . قالت : فأرسل رسول الله الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : هؤلاء اهل بيتى .

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه[1].

١٩ ـ أخبرني ابو بكر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الفقيه بالري ، ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس ، ثنا كثير بن يحيى ، ثنا ابو عوانة داود بن ابى عوف ، عن عبدالرحمن بن ابى زياد انه سمع عبدالله بن الحارث بن نوفل يقول ، ثنا ابو سعيد الخدري ان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم دخل على فاطمة فقال : اني واياك وهذا النائم ـ يعنى علياً ـ وهما ـ يعنى الحسن والحسين ـ لفى مكان واحد يوم القيامة .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

٢٠ ـ أخبرنا ابو عبدالله محمد بن احمد بن بطة الاصبهاني ، ثنا اسماعيل بن عمرو الجبلى ، ثنا الاجلح بن عبدالله الكندى ، عن حبيب بن ابى ثابت ، عن عاصم ابن ضمرة ، عن علي قال : أخبرنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ان أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين . قلت : يارسول الله فمحبونا ؟ قال : من ورائكم .

صحيح الاسناد ولم يخرجاه[3].

٢١ ـ عن ابى هريرة قال: قال رسول الله عليه (وآله) وسلم : خيركم خيركم لاهلي من بعدي .

---

(١) المصدر ١٤٦/٣ .

(٢) المصدر ١٣٧/٣ .

(٣) المستدرك من الصحيحين ، مناقب فاطمة ١٥١/٣ .

قال ابو خثيمة : الناس يقولون « لاهله » وهذا لاهله ، رواه ابويعلى ورجاله ثقـات[1] .

٢٢ ـ عن ابن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي .

رواه الطبراني ورجاله ثقات[2] .

٢٣ ـ عن ابي جميلة : ان الحسن بن علي حين قتل علي استخلف فبينا هو يصلي بالنـاس اذ وثب اليه رجل فطعنه بخنجر في وركه ، فتمرض منها أشهراً ، ثم قام فخطب على المنبر فقال : يـا أهل العراق اتقوا الله فينا ، فانا امراؤكم وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عزوجل «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » ، فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد الا باكياً .

رواه الطبراني ورجاله ثقات[3] .

٢٤ ـ عن علي انه دخل على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وقد بسط شملة، فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ثم أخذ النبي بمجامعه فعقد عليهم ثم قال : اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض .

رواه الطبراني في الاوسط ، ورجاله رجال الصحيحين غير عبيد بن طفيل ، وهو ثقة كنيته ابوسيدان[4] .

٢٥ ـ عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزوجل حبل ممدود مابين السماء والارض ـ اومابين السماء الى الارض ـ وعترتي اهل بيتى ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

---

(١) مجمع الزوائد ، باب فضائل اهل البيت ١٧٤/٩ .

(٢) المصدر ١٧٣/٩ .

(٣) المصدر ١٧٢/٩ .

(٤) المصدر ١٦٩/٩ .

رواه احمد واسناده جيد[1].

٢٦ ـ عن عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة ، قال كنا عند خالدبن عرفطة يوم قتل الحسين بن علي عليهما السلام ، فقال لنا خالد : هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انكم ستبتلون في أهل بيتى من بعدي .

رواه الطبراني والبزاز ، ورجال الطبراني رجال صحيح غير عمارة ، وعمارة وثقه ابن حبان[2].

٢٧ ـ صح ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم جلل فاطمة وزوجها وابنيها بكساء وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتى ، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[3].

٢٨ ـ صح انه صلى الله عليه(وآله) وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتي اي خاصتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقالت أم سلمة : وأنا معهم ؟ قال : انك على خير[4].

اعلم ان الـروايات الـواردة في فضائل أهل البيت عليهم السلام وعظمتهم وكونهم وسيلة نجاة الامة اوالامم وأنهم اعلم النـاس وأفضلهم في جميع الفضائل حتى لاتقبل الطاعات والعبادات الابولايتهم كثيرة[5]، بل لايبعد دعوى تواترها ولو من حيث المعنى كمالايخفى على من له التتبع فى كتب القوم .

بل يستفاد عظمتهم عليهم السلام من الكتاب المبين الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ، حتى جعل تعالى مودتهم أجراً للنبي الاكرم فقال « قل لااسئلكم عليه اجراً الاالمودة فى القربى »[6].

---

(١) المصدر ١٦٣/٩ .

(٢) المصدر ١٩٤/٩ .

(٣) سير اعلام النبلاء ٢ ٨٩/٢ .

(٤) الصواعق المحرقة ، الفصل الاول من الايات الواردة فيهم .

(٥) حتى نقل فى الصواعق ص٩٠ فى ذيل آية «وقفوهم أنهم مسؤولون» عن الطبرانى عن ابن عمر : آخر ماتكلم به النبى صلى الله عليه (وآله)وسلم « اخلفونى فى اهل بيتى» .

(٦) سورة الشورى ٢٣ .

فصل

(في كيفية الصلاة عليهم)

١ ـ صح : يارسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ قال صلى الله عليه (وآله) وسلم : قولوا « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم » ـ الحديث[1].

٢ـ فمسند الأمر في الحديث المتفق عليه «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»[2].

الأخبار التي يستفاد منها هذا المضمون كثيرة تبلغ حد الاستفاضة ، وهي مقيدة لاطلاق غيرها من الاية والرواية ، فلا وجه للاقتصار على الأول كما عليه القوم ، بل نهى عنه في رواياتهم[3].

---

(١) الصواعق المحرقة ، ملخص ماذكره السخاوى ١٣٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) مثلما روى في الصواعق ص ٨٧ : لاتصلوا على الصلاة البتراء . فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون « اللهم صل على محمد » وتمسكون ، بل قولوا « اللهم صل على محمد وآل محمد » .

فصـــل

(فى فضائل على عليه السلام)

فى علمه عليه السلام :

١ ـ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة ، ثنا ابوالصلت عبد السلام بن صالح ، ثنا ابو معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول‌الله صلى‌الله عليه (وآله) وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينه فليأت الباب .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1] .

٢ ـ اخبرنا عبدالرحمن بن الحسن‌القاضي بهمدان ، ثنا ابراهيم بن‌الحسن، ثنا آدم بن ابى‌اياس ، ثنا شعبة ،عن ابى اسحق ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، عن

---

(١) المستدرك من‌الصحيحين ، باب مناقب على ١٢٦/٣ .

علقمة ، عن عبدالله قال : كنا نتحدث ان اقضى أهل المدينة علي بن ابى طالب .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

٣ ـ حدثني علي بن همشاذ ، ثنا العباس بن الفضل الاسفاطي ، ثنا احمد بن يونس ، ثنا ابو بكر بن عياش ، عن الاعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن ابي البختري قال : قال علي عليه السلام : بعثني رسول الله صلى الله عليه (و آله) وسلم الى اليمن ، قال : قلت يا رسول الله انـي رجل شاب وانه يرد علي من القضاء مالا علم لي به ، فوضع يده على صدري وقال : اللهم ثبت لسانه واهد قلبه ، فما شككت في القضاء ـ أوفي قضاء ـ بعد .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[2].

٤ ـ ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لفاطمة : أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي سلماً واكثرهم علماً وأعظمهم حلماً .

رواه احمد والطبراني برجال وثقوا[3].

٥ ـ أخرج الترمذي والحاكم عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها .

هذا حديث حسن علـى الصواب لاصحيح كمـا قال الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي ، وقد بينت حاله في التعقيبات على الموضوعات[4].

---

(١) المصدر ص ١٣٥ . قال في تذكرة الخواص ص٩ : كان عليه السلام يقول : لو ثنيت لي الوسادة لذكرت في تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم» حمل بعير ـ الحديث.

(٢) المستدرك من الصحيحين ، مناقب علي ١٣٥/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ٩/ ١١٤ ، وسيأتي نقله ايضاً في انه أول الناس اسلاماً .

(٤) تاريخ الخلفاء ، فصل الاحاديث الواردة في فضله ص ٦٦ .

والاحاديث الواردة بهذا المضمون مستفيضة ، بل لايبعد دعوى تواترهاولو من حيث المعنى مضافاً الى صحة اسانيد ماذكر . فاذاكان علي عليه السلام أقضى النـاس وأعلمهم بمقتضى تلك الاخبار فيكون هـو الخليفة دون غيره ، لقبح تقدم المفضول على الفاضل عقلاونقلا «أفمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أم من لايهدي الأأن يهدى فما لكم كيف تحكمون » .

وأما سائر الخلفاء فقد اعترفوا في موارد عديدةبتقدم علي عليه السلام في علمه وتأخرهم عنه :

هذا أبو بكر يقول « وليتكم ولست بخيركم »[1] أو « أقيلونى أقيلونى ولست بخيركم[2] » أو« عليكم بعلى بن ابى طالب»[3].

وهذا عمر بن الخطاب يقول «انهذاأعلم نبينا و بكتاب بيبنا»[4] و« لو أن السماوات والارض وضعت في كفة ووزن ايمان على لرجح ايمان على»[5] و« لولاك لافتضحنا »[6] و«أعوذ بالله من معضلة لاعلي بها »[7] و« عجزت النساءأن تلدن مثل على بن ابى طالب»[8]

---

(١) تاريخ اليعقوبى ١٠٦/٢ ، تذكرة الخواص ٦٧ .

(٢) سرالعالمين ، المقالة الرابعة .

(٣) احقاق الحق ٢٥٠/٤ عن لسان الميزان عن ابى الاسود .

(٤) كما عن كتاب زين الفتى فى شرح سورة هل اتى .

(٥) مناقب الخوارزمى ٧٨ ، احقاق الحق ٦١/٥ .

(٦) كما عن صحيح البخارى ٨١/٣ ، سنن ابى داود ٣١٧/١ ، سنن ابن ماجة ٢٦٩/٢، سنن البيهقى ١٥٩/٥ ، فتوح البلدان ٥٥ ، الرياض النضرة ٢٠/٢ ، شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٢٠١/٢ ، اخبار مكة .

(٧) فرائد السمطين ٧٥ و ١٤٩ ، نور الابصار ٧٩ ، الصواعق المحرقة ٧٦ ، الفصول المهمة فى معرفة الائمة ١٨ ، الاستيعاب ٣٨/٣ ، اسدالغابة ٢٢/٤ .

(٨) مناقب الخوارزمى ٤٨ ، ينابيع المودة ٧٥ ، فرائد السمطين ٧٥ .

و « علي أقضانا »[1] و« لولا علي لهلك عمر »[2] و « كل الناس أفقه من عمر »[3] و « أنت خيرهم فتوى »[4] « وهـذا مولاى ومـولى كل مؤمن ، فمن لم يكـن مولاه فليس بمـؤمن »[5].

وهذا عثمان يقول « لولا علي لهلك عثمان »[6] أو « أنتم الى امام عادل أحوج منكم الى امام يشقق الخطب »[7].

وهذا معاوية يقول « ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابى طالب »[8].

وهذه عائشة بنت ابىبكر تقول « زينوا مجالسكم بذكر علي »[9] و « لقدعلمت أن علياً احب اليك من ابى - مرتين أو ثلاثاً »[10] و« والله ما أعلم رجلا كان احب الى

---

(١) طبقات ابن سعد ٨٤/٢ و١٠٣ .

(٢) مناقب الخوارزمى ٤٨ ، سيرة عمر ١٠٦ ، المستدرك ٤٥٧/١ ، الفصول المهمة فى معرفة الائمة ١٨ .

(٣) كما عن شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ١٨٢/١ ، الرياض النضرة ٥٧/٢ ، نورالابصار ٥٦ ، الفتوحات الاسلامية ٤٠٨/٢ ، ونقل فى الغدير مائة مورد ونقل تلميذه السيد الحكمى عنه انه قال استخرجت مائة مورد اخرى سأكتبها فى سائر مجلدات الغدير .

(٤) طبقات ابن سعد ١٠٣/٣ .

(٥) شواهد التنزيل ٢٦٥ .

(٦) كما عن الحافظ العاصمى فى زين الفتى فى تفسير سورة هل اتى ، من طريق شيخه ابى بكر محمد بن اسحاق همشاذ يرفعه .

(٧) تاريخ اليعقوبى ١٤٠/٢ .

(٨) الاستيعاب ٤٥/٣ .

(٩) مناقب ابن المغازلى ٢١١ ، وقد نقلناه عنه فى كتابنا «جامع فضائل اهل البيت» .

(١٠) مجمع الزوائد ١٢٧/٩ .

رسول الله من علي ، ولا في الارض امرأةكانت احب الى رسول الله من امرأته »[1] و « أما انه لا علم الناس بالسنة »[2].

وهـذا عبد الله بن عباس يقول « والله لقـد أعطي على بن ابى طالـب تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر »[3].

وهذا عبد الله بن مسعود يقول «كنا نتحدث أن أقضى اهل المدينة علي بن ابى طالب »[4].

وهذا سعيد بن المسيب يقول « ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير على ابن ابى طالب »[5].

في شدة ايمانه عليه السلام وتقواه :

١ ـ أخبرني احمدبن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل، حدثني ابى ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، ثنا ابى، عنابن اسحاق ، قال حدثنيعبدالله ابن عبدالرحمن بن معمر ابو طوالة الانصاري ، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجزة ، عن زينب بنت ابى سعيد ، عن ابى سعيد الخدري ، قال : شكي على بن ابىطالب الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقام فينا خطيباً فسمعته يقول أيها الناس لاتشكوا علياً ، فو الله انه لا خشن في ذات الله وفي سبيل الله .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[6].

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٣٤/٣ .

(٢) الاستيعاب ٣٩/٣ .

(٣) الاستيعاب ٣٩/٣ .

(٤) اسد الغابة ٢٢/٤ .

(٥) الاستيعاب ٣٩/٣ .

(٦) المستدرك من الصحيحين ١٣٤/٣ .

٢ ـ عن ابن‌عباس ان علياً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : والله عزوجل يقول « افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم »[١] والله لانقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله تعالى. والله لئن مات أو قتل لا قاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ، فمن أحق به مني .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[٢].

٣ ـ عن جرير بن سمرة قال : لما كان من أهل البصرة الذى كان بينهم وبين علي بن ابى طالب ، انطلقت حتى أتيت المدينة ، فأتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بني هلال ، فسلمت عليها فقالت : ممن الرجل ؟ قلت : من أهل العراق . قالت من أى اهل العراق ؟ قلت : من اهل الكوفة . قالت : من أي اهل الكوفة ؟ قلت : من بني عامر . قالت : مرحباً قرباً على قرب ورحباً على رحب فمجيء ماجاء بك؟ قلت : كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت علياً . قالت : فالحق به فو الله ما ضل به ـ حتى قالتها ثلاثاً .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير جرير بن سمرة وهو ثقة[٣].

دلالة هذه الاخبار على شدة ايمانه وتقواه ظاهرة أو صريحة ، بل الثانى منها يدل على أنه الوصي وخليفة النبى ووارثه وأخوه وابن عمه وأحق به .

فى أنه عليه السلام الهادى :

١ ـ أخبرنا ابو عمر عثمان بن احمد السماك ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، ثناحسين بن حسن الاشقر، ثنا منصور بن ابى الاسود ، عن الاعمش

---

(١) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٢) مجمع الزوائد ١٣٤/٩ .

(٣) المصدر ١٣٥/٩ .

عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله الاسـدي ، عن علي « انما أنت منـذر ولكل قوم هاد »[1] قال علي : رسول الله المنذر وأنا الهادي .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

وقد وردت جملة من الروايات بهذا المضمون ، وسند بعضها صحيح كمـا عرفت ، فلا ينبغي الاشكال فيها من حيث السند .

ومقتضى اطلاق لفظ « الهادي » هو الهداية في جميع امور الدين والدنيا ، فيكون هو الخليفة ، لانها لاتتحقق الا من كان هذا شأنه . ويؤيده أو يدل عليه وقوعه بعد « المنذر » الذي هو النبي صلى الله عليه وآله - كما فسر به في الأخبار .

في أنه عليه السلام المبين ما اختلفوا فيه :

١ ـ حدثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق من أصل كتابه ، ثنا ابراهيم بن الحسين بن ديزل ، ثنا ابو نعيم ضرار بن صرد ، ثنا معمر بن سليمان ، قال ابي يذكر عن الحسن ، عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قـال لعلي : أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه بعدي .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[3].

فاذا كان هو المبين لما اختلفت الأمة فيه ـ بمقتضى هذه الصحيحة وغيرها ـ فيكون هو الخليفة دون غيره ممن يحتاج اليه في علمه كما مر ، فان هذا من مناصب الخليفة كما لايخفى .

فالصحيحة ـ مثل غيرها من الروايات المستفيضة أو المتواترة ـ تـدل على

---

(١) سورة الرعد : ٧ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٢٩/٣ .

(٣) المستدرك من الصحيحين ١٢٢/٣ .

خلافته عليه السلام ، ولا أقل من انها مشعرة بها ولو بضرب من الكناية وهي أبلغ من التصريح .

في زهده عليه السلام :

١ ـ محمد بن كعب الفرضي ان علياً قال : لقد رأيتني مع رسول الله واني لاربط الحجرعلى بطني من الجوع وان صدقة مالي لتبلغ أربعين ألفاً . وفي رواية: وان صدقتي اليوم لاربعين ألفاً .

رواه كله احمد ، ورجال الروايتين رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله النخعي ، وهو حسن الحديث ولكن اختلفوا في سماع محمد بن كعب من علي . والله أعلم[١].

معلومية حسن الزهد والايثار تغنينا عن ذكر ما يدل على مدحهما من الايات والروايات ، فلذا كان الانبياء والاولياء ومن تبعهم من المؤمنين متصفين بهما ، بل انهما من أشهر أوصافهم . فطوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الاخرة[٢].

وكان علي عليه السلام في المرتبة العليا من الزهد والايثار ، كما أنه كان كذلك في سائر الأوصاف الحسنة[٣].

ومن المعلوم أن لهما دخلا كبيراً في الامور الدينية والدنيوية ، خصوصاً في الامور الاجتماعية منها .

---

(١) مجمع الزوائد ١٢٣/٩ .

(٢) اقتباس من الراوية .

(٣) وقد قيل فى النظم الفارسى :

حسن يوسف يد موسى دم عيسى دارى　　آنچه خوبان همه دارند تو تنها دارى

في أنه عليه السلام مع القرآن والقرآن معه :

١ ـ أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا احمد بن نصر ، ثنا عمرو ابن طلحة القناد الثقة المأمون ، ثنا علي بن هاشم بن البريد ، عن ابيه ، قال حدثني ابو سعيد التيمي ، عن ابي ثابت مولى ابي ذر قال : كنت مع علي يوم الجمل ، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عن ذلك عند صلاة الظهر ، فقاتلت مع امير المؤمنين عليه السلام ، فلما فرغ ذهبت الى المدينة فأتيت ام سلمة فقلت : اني والله ما جئت اسأل طعاماً ولا شراباً ولكني مولى لابي ذر . فقالت : مرحباً . فقصصت عليها قصتي ، فقالت : اين كنت حين طارت القلوب مطائرها . قلت : الى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس . قالت : أحسنت ، سمعت رسول الله يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

هذا حديث صحيح الاسناد ، وابو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة ولم يخرجاه[1] .

والاحاديث التي تدل على هذا المعنى متعددة مع صحة سند بعضها ، فلا ينبغي الاشكال فيها من جهة السند . وأما دلالة هذا الحديث وما أشبهه على عظمته فمما لا ريب فيه ، واذا كان عليه السلام مع القرآن والقرآن معه بمقتضى هذه الاخبار فيكون صادقاً ومع الحق في جميع أفعاله وأقواله .

وفي ادعائه الخلافة في موارد عديدة ـ كما تراها في نهج البلاغة وغيره ـ يكون صادقاً فيه وهو أحق به ومتقدم على غيره .

---

(١) المستدرك من الصحيحين ٣/١٢٦ .

فى أنه عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن :

١ ـ عن ابي سعيد قال : كنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فخرج علينامن بعض بيوت نسائه ، قال : فقمنا معه فانقطعت نعله ، فتخلف عليهاعلي يخصفهـا ، ومضى رسول الله ومضينا معه ، ثم قام ينتظره وقمنا معه ، فقـال : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . فاستشرفنا وفينا ابو بكر وعمر ، فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا ولكنه خاصف النعل . قال : فجئنا نبشره . قال : فكأنه قد سمعه .

رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة[1] .

٢ ـ عن احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي : انك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله[2] .

اعلم أن مقاتلته عليه السلام على تأويل القرآن بعد النبي الاكـرم صلى الله عليه وآله وسلم مثل مقاتلته على تنزيله في حياته من أعظم فضائله ومناقبه ، فلـذا تمنى غيره من الاصحاب أن يكون هو المعني بكلام الرسول . وهذا مما يؤيد انه عليه السلام لائق بمقام الخلافة دون غيره .

فى أنه عليه السلام أمير البررة وقاتل الكفرة :

١ ـ حدثنا ابو بكر محمد بن علي الفقيه الامام الشاش ببخارى ، ثنا نعمان

---

(١) مجمع الزوائد ١٣٣/٩ .

(٢) الصواعق المحرقة ٧٤ ، تاريخ الخلفاء ٦٦ ، وفى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٢٧٧/٣ انه رواه كثير من المحدثين .

ابن هارون البلدي ، ثنا ابوجعفر احمد بن عبدالله بن يزيد الحراني، ثناعبدالرزاق ثنا سفيان الثوري ، عن عبدالله بن عثمانبن خيثم ، عن عبدالرحمن بن عثمان قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو اخذ بضبع علي بن ابى طالب وهو يقول : هذا أميرالبررة ، قاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ـ ثم مدبها صوته .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

فاذاكان علي عليه السلام امير البررة فيكون امير غيرهم بطريق اولى، فدلالة هذه الصحيحة على عظمته بل على خلافته مما لاينبغى الاشكال فيه .

فى انه عليه السلام مع الحق والحق معه :

١ ـ أخبرنا احمد بن كامل القاضي ، ثنا ابو قلابة ، ثنا ابو عتاب سهل بن حماد ، ثنا المختار بن نافع التميمى ، ثنا ابو حيان التيمي ، عن أبيه عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[2].

٢ ـ وقد ثبت عنه صلىالله عليه (وآله) وسلم أنه قال : علي مع الحقوالحق مع علي يدور حيثما دار[3].

ونحوهما غيرهما من النصوص الدالة على أن مطلق الحق معه كما أنه معه[4].

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٢٩/٣ .

(٢) المصدر السابق ١٢٤/٣ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٢٩٧/١ .

(٤) مثل ما روى فى فرائد السمطين ٤١ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحق مع على بن ابى طالب حيث دار .

وقـد ادعى عليه السلام الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكـون صادقاً في دعواه ، والا لايكون مع الحق ولا الحق معه ، وهو خلاف منطوق هذه الاخبار وسائر الادلة الدالة على عصمته من الاية والرواية .

في أنه عليه السلام امام المتقين وسيد المسلمين :

١ ـ ابوبكر بن اسحاق ، انبأ محمد بن ايوب ، نا عمرو بن الحصين العقيلي انبأ يحيى بن العلاء الرازى ، ثنا هلال بن ابى حميد ، عن عبدالله بن اسعد بن زرارة عن أبيه ، قال : قـال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أوحي الي في علي ثلاث : انه سيد المسلمين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

والاحاديث الواردة بهذا المضمون تبلغ حد الاستفاضة ، بل لايبعد تواترها اجمالا مع صحة سند بعضها[2].

ومقتضى اطلاق هذه الالفاظ ـ مع كون المضاف اليه هو الجمع المحلى باللام ـ من دون استثناء كونه الخليفة بعد الرسول الاكرم ، والاكان ذلك الغير اماماً وسيداً عليه ، وهو خلاف الاطلاق .

ويشهد على ماذكرنا نسبة الاوصاف الى الوحي ، فانه يستفاد من هذه النسبة كونه أمراً عظيماً فلذا يحتاج اليه ، وليس ذلك الا الخلافة التي هـى رئاسة الهية جاعلها هو الله تعالى . ومن هنا نرى انه عزشأنه ينسبها في جميع الموارد المذكورة في القرآن الكريم الى نفسه ، فيقول عزمن قائل « اني جاعل في الأرض خليفة »[3] و

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٣٧/٣ .

(٢) وقد نقلنا سبعة منها في كتاب جامع فضائل اهل البيت .

(٣) سورة البقرة : ٣٠.

« اني جاعلك للناس اماماً »[1].

والمراد هى الخلافة بالمعنى الاعم من النبوة والامامة التي هي الولاية ، فان النبي له النبوة والولاية معاً والامام له الولايـة خاصة ، فالمشترك بينهما هوالولاية .

وبيان ذلك موكول الى محله . نسأل الله أن يجعلنا من العارفين بحقهم حتى ننتفع بأنوارهم ونقتبس من آثارهم .

فى أنه عليه السلام الملجأ والمرجع :

١ ـ عن ذؤيب أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لما حضر قالت صفية : يا رسول الله لكل امرأة من نسائك اهل تلجأ اليهم ، وانك اجليت اهلي ، فانحدث حدث فالى من ؟ قال : علي بن ابى طالب .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[2].

الظاهر من قولها « فالى من » انه سؤال عن المرجع في امور الدين والدنيا كما انه صلى الله عليه وآله وسلم كان كذلك ، ولا خصوصية لشيء فى ذلك ، فلذا لم يقيد فى السؤال والجواب بقيد خاص . فارجاع النبى اليه دليل على انه امـام المسلمين وخليفته ، خصوصاً في حال الاحتضار الذي هو قرينة عليه .

فى أن حبه عليه السلام حب الله وبغضه بغض الله :

١ ـ عن الطبراني بسند حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبنى فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً

---

(١) سورة البقرة ١٢٤ .

(٢) مجمع الزوائد ١١٢/٩ ـ ١١٣ .

فقد أبغضني ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله[1].

ونحوه غيره من النصوص[2]. ويستفاد منه أنه عليه السلام كالنبى الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث رتب عليه ما يترتب على نفسه الشريفة من آثار حبه وبغضه ، فيكون مشعراً أوظاهراً في أنه خليفته .

فى وصية النبى بولايته :

١ ـ أخبرنا ابو الحسن علي بن عبدالله بن ابى الحسن البغدادي بدمشق ،أخبرنا المبارك بن الحسن الشهرزوري اجازة ، اخبرنا ابو القاسم بن البسري ابو عبد الله العكبري ، حدثنا محمد بن احمد الرقام ، حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب ،حدثنى جدي ، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب ، حدثنا علي بن هاشم ، عن ابى رافع ، عن ابى عبيدة محمد بن عمار بن ياسر ، عن ابيه عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أوصي من آمن بى وصدقنى بولاية علي بن ابى طالب ،فمن تولاه فقد تولانى ومن تولانى فقد تولى الله عزوجل .

حديث عال حسن مشهور اسند عند اهل النقل[3].

---

(١) الصواعق المحرقة ٧٤ ، تاريخ الخلفاء ٦٦ ، فقال : اخرج الطبرانى بسند صحيح عن ام سلمة . .

(٢) مثل ماروى فى فرائد السمطين ٣٢ عن عبدالله بن مسعود انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحبنى فليحب على بن ابى طالب ، ومن ابغض علياً فقد أبغضنى ومن ابغضنى فقد أبغض الله ، ومن أبغض الله أدخله النار .

(٣) كفاية الطالب ٧٤/٣ ، ورواه فى فرائد السمطين ٦٣ باسناده عن محمد بن عمار ابن ياسر عن ابيه عن جده .

ويستفاد ذلك من جملة من الروايات الواردة من طرق القوم[1] وغيرها ، والمراد بها هو الخلافة لانها الظاهر منه ولعدم مناسبة سائر معانيها .

في أنه عليه السلام اول الناس اسلاماً:

١ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال حدثنا قاسم بن اصبغ ، قال حدثنا احمدبن زهير بن حرب ، قال حدثنا الحسن بن حماد ، حدثنا ابو عوانة ، عن ابى بلج ، عن عمروبن ميمون ، عن ابن عباس قال: كان علي بن ابى طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة عليها السلام .

قال ابو عمر : هذا اسناد لامطعن فيه لاحد لصحته وثقة نقله ، وهويعارض ما ذكرنا عن ابن عباس في باب ابى بكر[2].

٢ـ عن سلمان قال : اول هذه الامة وروداً على نبيها أولها اسلاماً على بن ابى طالب .

رواه الطبراني ورجاله ثقات[3].

٣ـ عن رافع قال: أول من اسلم من الرجال علي، وأول من أسلم من النساء خديجة .

رواه البزاز ورجاله رجال الصحيح[4].

---

(١) مثل ماروى الخوارزمي في مقتل الحسين ٤١/١ باسناده عن الاصبغ قال : سئل سلمان الفارسي عن علي بن ابى طالب وفاطمة فقال : سمعت رسول الله يقول : عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فأحبوه وكبيركم فأكرموه وعالمكم فاتبعوه وقائدكم الى الجنة فعززوه، واذا دعاكم فأجيبوه واذا أمركم فأطيعوه ، احبوه بحبي واكرموه بكرامتي ، ماقلت لكم في علي الاما أمرني به ربي جلت عظمته .

(٢) الاستيعاب ٢٨/٣ ــ ٢٩ .

(٣) مجمع الزوائد ١٠٢/٩ ، ونقل عنه في مناقب ابن المغازلي عن النبي ص١٥ .

(٤) مجمع الزوائد ١٠٢/٩ .

٤ ـ عن الحسن وغيره قال : اول من آمن علي بن ابي طالب وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[١].

٥ ـ ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لفاطمة : أما ترضين أن زوجتك أقدم امتي سلماً واكثرهم علماً وأعظمهم حلماً .

رواه احمد والطبراني برجال وثقوا[٢].

٦ ـ عن علي عليه السلام قال : انا اول من صلى مع رسول الله .

رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير حبة العرني وقد وثق[٣].

والاثار الواردة بهذا المضمون كثيرة تبلغ فوق حد الاستفاضة مع صحة سند جملة منها كما عرفت . وقد عرفت ايضاً اعتقاد كثير من القوم أو اكثرهم فيه ، حتى قال جلال الدين السيوطي : قاله ابن عباس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة ، ونقل بعضهم الاجماع عليه[٤].

فعلى هذا لا يعارضه مادل على أن اول من آمن ابو بكر ، لعدم مقاومته معه مع عدم معلومية صحة سنده أووهنه بما نقل من اسلام جمع اكثر من خمسين قبله[٥].

---

(١) المصدر ٩/١٠٢ .

(٢) المصدر ٩/١١٤ ، وقد تقدم في علمه أيضاً .

(٣) مجمع الزوائد ٩/١٠٣ .

(٤) تاريخ الخلفاء ٦٤ . وفي خصائص امير المؤمنين للنسائي ص ٢ حدثنا احمد بن سليمان الرهاوي ، قال حدثنا عبد الله بن موسى ، قال حدثنا العلاء بن صالح ، عن المنهال ، عن عمرو بن عباد بن عبد الله قال : قال علي أنا عبد الله واخو رسول الله ، وانا الصديق الاكبر ، لايقولها بعدي الا كاذب ، آمنت قبل الناس سبع سنين .

(٥) قال العلامة الاميني: انه (يعني ابا بكر) أسلم بعد اكثر من خمسين رجلا. الغدير ٧/٩٢.

في أن النظر اليه عليه السلام عبادة :

١ ـ حدثنا دعلج بن احمدالسجزي ، ثنا علىبن عبدالعزيز بن معاوية ، ثنا ابراهيم بن اسحاق الجعفى ، ثنا عبد الله بن عبدربه العجلى ، ثنا شعبة ، عنقتادة ، عن حميد بن عبدالرحمن ، عن ابىسعيد الخدري ، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النظر الى علي عبادة .

هذا حديث صحيح الاسناد وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة[1] .

٢ ـ عن الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : النظر الى علي عباده . واسناده حسن[2] .

والاحاديث التى تدل على هذا المضمون كثيرة تبلغ حد الاستفاضة أوالتواتر ولو من حيث المعنى[3] .

والظاهر أن وجه كون النظر اليه عبادة اشتمال وجوده الشريف على الآثار الالهية والعلائم الرحمانية ، فالنظر اليه نظر الى الآيات العظيمة الربانية كالنظر الى الكتاب حيث انه عبادة مندوبة من الشرع الانور .

وقدورد في جملة من روايات القوم أن ذكرعلي عليه السلام عبادة[4] ، فيكون

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٤١/٣ .

(٢) الصواعق المحرقة ٧٣ ، تاريخ الخلفاء ٦٦ .

(٣) نقل اثنى عشر حديثاً منها ابن المغازلى فى مناقبه ٢٠٦ .

(٤) مثل ماروىفيمناقب ابنالمغازلى ص٢٠٦ وفرائدالسمطين ٦ ومناقب الخوارزمى ١ ـ ٢ . ففى الاول باسناده عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ذكر علي عبادة . وفى ص ٢١١ منه باسناده الىجعفر البرقان قال : بلغنى أن عائشة تقول:زينوا مجالسكم بذكر علي .

ذكره كسائر الأذكار المندوبة ، فلابأس بالاتيان به في الأذان وغيره ، بل هو مندوب لانه من العبادات ، والعبادة في العبادة مندوبة .

في أنه لايحبه عليه السلام الا مؤمن :

١ ـ حدثنا عيسى بن عثمان بن اخي يحيى بن عيسى الرملي ، عن يحيى بن عيسى الرملي ، عن الاعمش ، عن عـدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي عليه السلام قال : لقدعهد الي النبى الامي أنه لايحبك الامؤمن ولايبغضك الامنافق.

هذا حديث حسن صحيح[1].

٢ ـ قال العلامة : في مسند احمد بن حبل وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين وفي الجمع بين الصحاح الستة ان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : لايحبك الا مؤمن ولا يبغضك الامنافق .

وقال الفضل بن روزبهان : هذا حديث صحيح لاشك فيه[2].

وقد نطقت النصوص المستفيضة بهذا الموضوع وصح سند بعضها فلااشكال فيهـا من حيث السند ، ودلالتها على ان حبه مقتضى الايمـان وبغضه مقتضى النفاق ظاهرة لاينبغى الاشكال فيها[3]، فهومثل النبي الاكرم عند الله وعند أوليائه واصفيائه فيكون أولى بالخلافة للصفات التي تجمعت فيه عليه السلام .

(١) سنن الترمذى ٥ ، حديث ٣٨١٩ .

(٢) احقاق الحق ٧/٤٢٩ .

(٣) وبه صرح مارواه الشبلنجي عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى : حبك ايمان وبغضك نفاق ، واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النارمبغضك. نور الابصار ٧٧ .

في أن طاعته طاعة النبي :

١ ـ اخبرنا ابو محمد محمد بن الشيباني من اصل كتابه ، ثنا علي بن سعيد ابن بشير الرازي بمصر ، ثنا الحسن بن حماد الحضرمي ، ثنا يحيى بن يعلى ، ثنا بسام الصيرفي ، عن الحسن بن عمر القفيمي ، عن معاوية بن ثعلبة ، عن ابي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أطاعني فقد اطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

ويستفاد هذا المعنى من غيره من الاخبار ، وظاهره أن طاعته عليه السلام عين طاعة النبي وعصيانه عين عصيانه ، فاذا كان كذلك فيكون هو الخليفة بعده دون غيره وهو وحده الحائز لهذا المقام الرفيع .

في أنه عليه السلام محبوب لله والرسول :

١ ـ حدثنا ابو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي ، ثنا ابو احمد بن نصر الحافظ، ثنا علي بن سعيد بن بشر ، عن عباد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسماعيل بن رجاء الزبيدي ، عن ابي اسحاق الشيباني ، عن جميع بن عمير قال : دخلت مع امي على عائشة ، فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسأل عن علي فقالت : تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلا كان أحب الى رسول الله من علي ، ولا في الارض امرأة كانت احب الى رسول الله من امرأته .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٢١/٣ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٣٢/٣ .

٢ ـ حدثنا ابو بكر بن اسحاق، انبأ بشر بن موسى ، ثنا محمد بن سعيد الاصفهاني ، ثنا شريك (واخبرنا) احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا الاسود بن عامر وعبد الله بن نمير ، قالا ثنا شريك ، عن ابي ربيعة الايادي ، عن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ان الله امرني بحب أربعة من اصحابي وأخبرني بحبهم . قال : قلنا من هم يا رسول الله وكلنا نحب ان نكون منهم ؟ فقال : ألا ان علياً منهم ، ثم سكت ، ثم قال : أما ان علياً منهم ، ثم سكت .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١].

٣ ـ أخبرني احمد بن عثمان بن يحيى المقري ببغداد ، ثنا ابو بكر بن ابي العوام الرياحي ، ثنا ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري ، ثنا عوف بن ابي عثمان النهدي ، قال رجل لسلمان : ما أشد حبك لعلي ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٢].

٤ ـ اخبرنا احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله احمد بن حنبل ، حدثني ابى ، ثنا سعيد بن محمد الوراق ، عن علي بن الحزور ، قال سمعت ابامريم الثقفي يقول، عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم انه يقول لعلي : ياعلي طوبى لمن احبك وصدق فيك ، وويل لمن ابغضك وكذب فيك .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[٣].

٥ ـ حدثني مكرم بن احمد بن مكرم القاضي ، ثنا جعفر بن ابي عثمان

---

(١) المصدر ١٣٠/٣ .

(٢) المصدر ١٣٠/٣ .

(٣) المستدرك من الصحيحين ١٣٥/٣ .

الطيالسي ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا حسين الاشقر ، ثنا جعفر بن زياد الاحمر ، عن مخول ، عن منذر الثوري ، عن أم سلمة : ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان اذا غضب لم يجترىء احد منا أن يكلمه غير علي بن ابي طالب .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٦ ـ حدثنا ابو الفضل محمد بن ابراهيم المزكى ، ثنا احمد بن سلمة والحسين ابن محمد القتباني (وحدثني) ابو الحسن احمد بن الخضر الشافعي ، ثنا ابراهيم بن ابي طالب ومحمد بن اسحاق (وحدثنا) ابو عبد الله محمد بن عبد بن امية القرشي بالساقة ، ثنا احمد بن يحيى بن اسحاق الحلواني ، قال ثنا ابو الازهر .(وحدثناه) ابو علي المزكى ، عن ابى الأزهر ، قال ثنا عبد الرزاق ، انبأ معمر ، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : نظر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الى علي فقال : أنت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة ، حبيبك حبيبى وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، والويل لمن ابغضك بعدي .

صحيح على شرط الشيخين ، وابو الازهر باجماعهم ثقة ، واذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح[2].

٧ ـ عن ام سلمة قالت : اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله .

رواه الطبراني واسناده حسن[3].

٨ ـ عن عبد الله الخدلي قال : قالت لي ام سلمة : يا ابا عبد الله أيسب رسول

---

(١) المصدر ١٣٠/٣ ، ورواه عن الطبراني والحاكم في تاريخ الخلفاء ص٦٦ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٢٨/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ١٣٢/٩ .

الله فيكم ؟ قلت : اني يسب رسول الله ؟ قالت : أليس يسب علي ومن يحبه وقد كان رسول الله يحبه .

رواه الطبراني في الثلاثة ، ويعلى ورجال الطبرابي رجال صحيح غير عبدالله وهو ثقة[1].

٩ ـ عن نعمان بن بشير قال : استأذن ابوبكر على النبي فسمع صوت عائشة وهي تقول : لقد علمت أن علياً احب اليك من ابي ـ مرتين أو ثلاثاً . قال : فاستأذن ابو بكر فدخل فأهوى فقال : يا بنت فلانة لاأسمعك ترفعين صوتك على رسول الله.

قلت : رواه ابو داود غير ذكر محبة علي ، ورواه البزاز ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني باسناد ضعيف[2].

١٠ ـ عن محمد بن علي ، عن ابراهيم بن سعد ، عن أبيه ، وعن محمد بن علي مرسلا قال : كان قوم عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : فجاء علي، فلما دخل علي خرجوا ، فلما خرجوا تلاوموا فقال بعضهم لبعض : والله ما أخرجنا فارجعوا . فقال النبي : والله ما أدخلته وأخرجتكم ولكن الله أدخله وأخرجكم .

رواه البزاز ورجاله ثقات[3].

١١ ـ عن شراحيل بن مرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلي : ابشر يا على حياتك معي وموتك معي .

رواه الطبراني واسناده حسن[4].

١٢ ـ حدثنا عبدالله بن ابي زياد ، عن الاحوص بن جواب ، عن يونس بن

---

(١) المصدر ١٣٠/٩ .

(٢) المصدر ١٢٧/٩ .

(٣) المصدر ١١٥/٩ .

(٤) المصدر ١١٢/٩ .

ابى اسحاق ، عن البراء قال : بعث النبى صلى الله عليه (و آله) وسلم جيشين و أمر على احدهما على بن ابى طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال : اذا كان القتال فعلي. قال : فافتتح علي حصناً فأخذ منه جارية ، فكتب معي خالد كتاباً الى النبى بشيء . قال : فقدمت على النبى فقرأ الكتاب فتغير لونه ، ثم قال : ماترى فى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : قلت أعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله وانما انا رسول ، فسكت .

هذا حديث حسن[1].

لايخفى ما في هذه الاحاديث من الدلالة على عظمة علي عليه السلام وقربه من الله ورسوله ومنزلته لديهما ، فيكون بهذا أولى بالخلافة من غيره .

فى انه عليه السلام من النبى والنبى منه :

١ ـ أخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوب ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا عبدالله بن موسى ، انا اسرائيل ، عن ابى اسحاق ، عن هبيرة بن مريم وهانى بن هانى ، عن علي قال : لما خرجنا من مكة إتبعتنا ابنة حمزة فنادت يا عم ، فأخذت بيدها فناولتها فاطمة قلت : دونك ابنة عمك ، فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وزيد وجعفر فقلت أنا اخذتها وهي ابنة عمي ، وقال زيد ابنة أخى ، وقال جعفر ابنة عمي وخالتها عندي . فقال رسول الله لجعفر أشبهت خلقى وخلقى ، وقال لزيد أنت اخونا ومولانا ، وقال لي انت منى وأنا منك ، ادفعوها الى خالتها فان الخالة أم . فقلت : ألا تزوجها يارسول الله ؟ قال : انها ابنة أخي من الرضاعة .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه الالفاظ ، انما اتفقا على حديث ابى اسحاق عن البراء مختصراً[2].

---

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٠٩ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٢٠/٣ ، ورواه فى مسند احمد مسند على ١١٥ .

٢ ـ حدثنا اسماعيل بن موسى ، عن شريك ، عـن ابى اسحاق ، عن حبشى ابن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : علي مني وأنا من علي ، ولايؤدي عنى الاأنا او علي .

هذا حديث حسن غريب[١].

اعلم أن النصوص التي تدل على هـذا الموضوع من طرق القوم فوق حد الاستفاضة ولا يبعد بلوغها حد التواتر معنى .

ثم ان المراد من قوله صلى الله عليه وآله « علي مني وأنا مـن علي » ان وجوده الشريف مع وجودعلي واحد ، لانه المتفاهم من هذاالاستعمال عرفاً . وهذا منتهى درجة العظمة والشرافة لعلي عليه السلام ، بحيث لا يتصور فوقها مرتبـة ، وبعد موت النبي وجوده الشريف باق لايحتاج الى غيره .

فى أنه عليه السلام ولى النبى :

١ ـ حدثنـا ابوبكر بن اسحاق ، انا زياد بن الخلل القشيرى ، ثنا كثيـر بن يحيى ، ثنا عوانة ، عن ابي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : ايكم يتولاني في الدنيا والاخرة ، فقال لكل رجل منهم ايتولاني في الدنيا والاخرة ، فقال لا ، مر على اكثرهم ، فقال علي : أنااتولاك في الدنيا والأخرة . فقال : انت وليي في الدنيا والاخرة .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[٢].

وقريب منه غيره من الاحاديث الواردة في يوم الدار وبعضهـا صريحة في

---

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٠٣ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٣٥/٣ ، ورواه فى فرائد السمطين ٢١ .

خلافته وامامته عليه السلام[1]. فاذاكان ولي النبي في الدارين فيكون أولى بخـلافته والنيابة عنه في الامة .

في أنه عليه السلام أخو النبي :

١ ـ حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي ، عن علي بن فام ، عن علي ابن صالح بن حي ، عن حكيم بن جبير ، عن جميع بن عميرالتيمي ، عن ابن‌عمر قال : آخى رسول الله صلى‌الله عليه (وآله) وسلم بين أصحابه ، فجـاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني و بين أحد . فقال لـه رسول الله : انت اخي في الدنيا والآخرة .

هذا حديث حسن غريب[2].

قد ذكر القوم حديث‌المؤاخاة بطرق عديدة بحيث لا يبعد دعوى استفاضتها بل تواترها ولو من حيث المعنى او الاجمال ، فيكون مما لاينبغي الاشكال في‌سنده لما عرفت[3]. كما أنه لا اشكال في دلالته على علومقامه وعظمته وشرافته ، حيث انه

---

(١) مثل ماروى في ينابيع المودة ص ١٠٥ عن مسند احمد بسنده عن عبادبن‌عبدالله الاسدى عن على قال : لما نزلت « وأنذر عشيرتك الاقربين » جمع النبى اهل‌بيته ، فاجتمع ثلاثون نفراً ، فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثم قال لهم : مـن يضمن عني ديني ومواعيدى يكون معى في الجنة ويكون خليفتي في اهلى . فقال على : انا يارسول‌الله . وروى اصل قصة يوم الدار في شرح نهج‌البلاغة لابن ابى الحديد ٢٢٢/٣ ، تاريخ الطبرى ٣١٩/٢ ـ ٣٢١ ، ينابيع المودة ١٠٥ ، كفاية الطالب ٢٠٥ .

(٢) سنن الترمذى ج٥ حديث ٨٠٤ ، الصواعق المحرقة ٧٢ .

(٣) فانه رواه احمد في‌الفضائل ١٠٦ـ١٠٧ ، وابن سعد فى الطبقات ١٤/٣ ، وابن الجوزى فى تذكرة‌الخواص١٩وابن المغازلى فى المناقب ٣٨ وغيرهم من ائمة الحديث . وقد ذكرنا هذا الحديث وكل ما نذكره في‌التعاليق في كتاب جامع فضائل أهل‌البيت .

مختار النبى الاعظم للاخوة من بين الاصحاب حتى الكبار منهم .

ويستفاد منه أنه لايكون احد منهم افضل منه والا اختاره لنفسه الشريفة ، ولا المساوي له والا اختاره في مرة أخرى لوقوعها مرتين .

فى حديث المنزلة :

١ ـ حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ، عن ابي نعيم ، عن عبد السلام بن حرب ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعيد بن ابى وقاص ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى .

هذا حديث حسن صحيح[1].

٢ ـ عن اسماء بنت عميس ان رسول‌الله صلى‌الله عليه (وآله) وسلم قال‌لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي .

رواه احمد والطبرانى ، ورجال احمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهى ثقة[2].

٣ ـ عن علي ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : خلفتك أن تكون خليفتي . قال : أتخلف عنك يارسول الله . قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي .

رواه الطبراني فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح[3].

أقول : حديث المنزلة مثل حديث الغدير من المتواترات[4] وجمعه يحتاج الى

---

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨١٣ ، ورواه مسلم فى صحيحه ١٧٦/١٥ .

(٢) مجمع الزوائد ١٠٩/٩ .

(٣) المصدر ١١٠/٩ .

(٤) قال ابن ابى الحديد فى‌شرح‌النهج ٢١١/١٣ : قال النبى فى الخبر المجمع‌على

تأليف كتاب أو كتب كما صنع ذلك بعض الاصحاب . ومقتضى عموم المنزلـة أن يكون جميع ما في هارون من المقامات متوفرة لعلي عليه السلام ، ومن جملة تلك المقامات الخلافة عنة في الامة كما نص عليها الكتاب الكريم . ويؤيده استثناء النبوة منه فقط ، فيكشف ذلك عن عمومه ودخول سائر مقاماته فيه .

وعلى فرض تسليم اجماله وعدم عمومه فخلافة هارون من أشهر أوصافـه ، فيكون دخولها فيه من القدر المتيقن ولايمكن اخراجها . ولعمري هذا واضح لايحتاج الى مزيد تأمل و بيان لمن كان له الاستعداد لاخذ الانوار الالهية .

في أنه ولي كل مؤمن بعد النبي :

١ ـ حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثني ابى ومحمد بن نعيم ، قالا ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، عن يزيد الرشك ، عن مطرف بن حصين قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سرية واستعمل عليهم علي بن ابي طالب ، مضى علي في السرية فأصاب جارية ، فأنكروا ذلك عليه فتعاقـد أربعة من أصحاب رسول الله اذا لقينا النبي أخبرناه بما صنع علي . قـال عمران : وكان المسلمون اذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله فنظروا اليه ثم انصرفوا الى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ، فقام أحد الاربعة فقـال : يا رسول الله ان علياً صنع كذا وكذا . فأعرض عنه ، ثم قام الثاني فقال مثـل ذلك

روايته بين سائر فرق الاسلام « انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي » فأثبت له جميع مراتب هارون من موسى ، فاذن هو وزير رسول الله وشاد أزره ولولا انه خاتم النبيين لكان شريكاً في امره .

وقال في الاستيعاب ٣/٣٤ روى قوله لعلي « انت مني بمنزلة هارون من موسى » جماعه من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحها .

فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال : يا رسول الله ألم ترالى أن علياً صنع كذا وكذا . فأقبل رسول الله والغضب في وجهه فقال : ما تريدون من علي ، ان علياً مني وانا منه وولي كل مؤمن .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[1].

٢ ـ عن وهب بن حمزة قال : صحبت علياً الى مكة ، فرأيت منه بعض ما اكره ، فقلت : لان رجعت لا شكونك الى رسول الله . فلما قدمت لقيت رسول الله فقلت : رأيت من علي كذا وكذا . فقال : لاتقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي .

رواه الطبراني ، وفيه دكين ذكره ابن حاتم ولم يضعفه احد ، وبقية رجاله وثقوا[2].

والروايات الواردة فيه مستفيضة من طرق القوم ، بل يمكن ادعاء تواترها معنى اوا جمالا[3]، فلامجال للاشكال فيها من حيث السند ، كمالاينبغي الاشكال فيها من حيث الدلالة أيضاً على خلافته عليه السلام وامامته ، لانه الظاهر منها كمالايخفى .

---

(١) المستدرك من الصحيحين ٣/١١٠-١١١، روى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً في خصائص امير المؤمنين للنسائي ٢٦ وفرائد السمطين ١٤ والمناقب لابن المغازلي ٢٢٩ وكفاية الطالب ١١٣-١١٤ .

(٢) مجمع الزوائد ١٠٩/٩ .

(٣) فانه رواه في مسند ابي داود ج ١١ حديث ٢٧٥٢ وغيره من كتب الحديث.وقال في الغدير ٢١٦/٣ : اخرج ابوداود الطيالسي عن شعبة عن ابي بلج عن عمروبن ميمون عن ابن عباس ان رسول الله قال لعلي : انت ولي كل مؤمن بعدي (تاريخ ابن كثير ٣٧٥/٧ والاسناد كما مر غير مرة صحيح رجاله كلهم ثقات) .

في عظمته عندالنبي :

١ ـ اخبرنا احمدبن جعفر القطيعي ، ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا عبداللهبن محمد بن شيبة ، قال ثناجريربن عبدالحميد ، عن مغيرة بن موسى عن ام سلمة قالت :والذي أحلف به ان كان علي أقرب الناس عهداً برسول الله،عندنا رسول اللهغداةوهويقول : جاء علي جاء علي ـ مراراً . فقالت فاطمة :كأنك بعثته في حاجة ، فجاء بعد . قالت أمسلمة : فظننت أن لهاليه حاجة ، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أردناهم الى الباب ، فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعل يساره ويناجيه ، ثم قبض رسول الله من يومه ذلك ، فكان علي أقرب الناس عهداً [به] .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[١] .

٢ ـ عن ابي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي : يا علي من فارقني فارق الله ومن فارقك ياعلي فارقني.

رواه البزاز ورجاله ثقات[٢].

٣ ـ عن ابن عمر قال :كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : رسول الله خير الناس ثم ابوبكر ثم عمر ، ولقد أوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم : زوجه رسول الله ابنته وولدت له ، وسد الابواب الابابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر .

رواه احمد وابويعلى ورجالهما رجال صحيح[٣].

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٣٨/٣ .

(٢) مجمع الزوائد ١٢٠/٩ .

(٣) المصدر ١٣٥/٩ .

٤ ـ عـن ابي بكر بن خالد بن عرفطة انه أتى سعد بن مالك فقال : بلغنـي انكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته ؟ قال : معاذ الله ، والـذي نفس سعد بيده لقد سمعت من رسول‌الله يقول في علي شيئاً لو وضع المنشار على‌مفرقي ما سببته أبداً .

رواه ابو يعلى واسناده حسن[1].

٥ ـ قال العلامة المعاصر السيد علي بن طاهر الحضرمى فى القول الفصل ٢/٢١٥ طبع جاوا : أخرج ابن ابى حاتم بسند صحيح عن العوام بن حوشب‌عن ابن عم له قال : دخلت مع ابي على عائشة ، فسألتها عن علي فقالت : تسألني عـن رجل كان من احب الناس الى رسول الله وكانت تحته ابنته وهى احب الناس اليه، لقد رأيت رسول الله دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فألقى عليهم ثوباً فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقلت أنا : يـا رسول الله وانا من اهل بيتك . فقال : تنحى فانك على خير .

وهذا الخبر صحيح على اصل الحنفية[2].

أقول : تعرف عظمته عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم من هذه الروايات وغيرها ، ويستفاد من مجموعها أنه لايكون أحد من اصحابه‌مثله، فيكون أولى‌بالخلافة من‌غيره، لتقدم‌الفاضل على‌المفضول وقبح‌عكسه عقلاونقلا .

فى حسن أخذه عليه السلام ولياً :

١ ـ حدثنا بكر بن محمد الصيرفى بمرو ، ثنا اسحاق ، ثنا القاسم بن ابى شيبة ، ثنـا يحيي بن يعلى الاسلمى ، ثنا عمار بن زريق ، عن ابى اسحاق ، عـن

---

(١) المصدر ٩/١٣٠ .

(٢) احقاق الحق ٩/١١-١٢ .

زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآلـه) وسلم : من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب ، فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

و هذا المعنى يستفاد أيضاً من غيره من الاخبار الواردة من طرق القوم ، ودلالتها على حسن اخذه ولياً ظاهرة .

في أنه لايحبه منافق ولا يبغضه مؤمن :

١ ـ حدثنا واصل بن عبد الاعلى ، عن محمد بن فضيل ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ابى نصر ، عن مساورالحميرى ، عن امه قالت : دخلت على ام سلمة فسمعتها تقول : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن .

هذا حديث حسن صحيح[2].

٢ ـ حدثنا يحيى بن عثمان ابن اخى يحيى بن عيسى الرملى ، عن يحيى ابن عيسى الرملى، عن الاعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن على قال : لقد عهد الي النبى الامى أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق .

هذا حديث حسن صحيح[3].

ويستفاد من هذه الاخبار أن مقتضى الايمان عدم بغضه ومقتضى النفاق بغضه ، فيكون الميزان فى النفاق والايمان حبه وبغضه ، فيكون تلو الرسول

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٢٨/٣ .

(٢) سنن الترمذى ج٥ حديث ٣٨٠٠ .

(٣) المصدر حديث ٣٨١٩ .

الاكرم فيهما .

وهذا يكشف عن علو مقامه وعظمة شأنه عليه السلام ، ومن كان هذا مقامه وشأنه فيكون مقدماً على غيره في الخلافة ، لانها كالنبوة رئاسة الهية لا يليق بها الا من كان له هذا المقام الشامخ .

في أنه له عليه السلام الجنة :

١ ـ حدثنا علي بن حمشاذ العدل ، ثنا عباس بن الفضل الاسفاطي ، ثنا علي بن عبد الله المديني وابراهيم بن محمدبن عرعرة ، قالا ثنا حرمي بن عمارة حدثني الفضل بن عميرة ، أخبرني ميمون الكردي ، عن ابي عثمان الهندي أن علياً قال : بينما رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخذ بيدي ونحن في سكك المدينة اذ مررنا بحديقة فقلت : يا رسول الله ما أحسنها من حديقة. قال: لك في الجنة أحسن منها .

هذا حديث حسن صحيح الاسناد ولم يخرجاه[١].

٢ ـ عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يطلع عليكم من تحت هذا الصور[٢] رجل من أهل الجنة . قال : فطلع ابو بكر فهنأناه بما قال رسول الله ، ثم لبث هنيئة ثم قال : يطلع من تحت الصور رجل من اهل الجنة ، فطلع عمر فهنأناه بما قال رسول الله . ثم قال : يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة ، اللهم ان شئت جعلته علياً ـ ثلاث مرات. قال: فطلع علي . وفي رواية : اللهم اجعله علياً .

رواه احمد واسناده حسن[٣].

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٣٨/٣ .

(٢) الصور : جماعة من النخل .

(٣) مجمع الزوائد ١١٦/٩ ـ ١١٧ .

اعلم أن النصوص التي تدل على أنه وشيعته من أهل الجنة أوهم الفائزون كثيرة تبلغ حد الاستفاضة أوالتواتر[1]، فيكون هو وشيعته هم اهل الحق الناجون في القيامة .

في ان الجنة اشتاقت اليه عليه السلام :

١ ـ حدثنا ابوبكر بن اسحاق ، انا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا شهاب بن عباد ، ثنا محمد بن بشر ، ثنا الحسن بن حي ، عن ابي ربيعة الايادي عن الحسن ، عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: اشتاقت الجنة الى ثلاث علي وعمار وسلمان .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

فان ائمة الحديث رووا هذا الخبر في كتبهم[3] واعتمدوا عليه مع صحة سند بعضهم كما عرفت ، فلا مجال للتشكيك في سنده ، وأما دلالته على اشتياق الجنة الى هؤلاء ظاهرة بل صريحة ، وهو دليل على عظمتهم وعلو مرتبتهم عند الله عز وجل ، خصوصاً علي بن ابي طالب عليه السلام ، حيث أنه امامهم وأفضلهم واشرفهم فيكون مقدماً عليهم وعلى غيرهم بطريق أولى .

---

(١) فقد روى في مناقب الخوارزمي ١٤٩ ، تذكرة الخواص ٦٠ ، ينابيع المودة ٢٣٧ ، مناقب ابن المغازلي ٢٩٣ ، مقتل الخوارزمي ٤٠ ـ ٤١ ، دلائل الامامة ٢.

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٣٧/٣ .

(٣) رواه في سنن الترمذي ج٥ حديث ٣٨٨٤، كفاية الطالب ١٣١ ، فرائد السمطين ٦٣ و ١٢٦ بأسانيدهم الى انس بن مالك .

في أنه يذود عن الحوض رايات المنافقين :

١ ـ أخبرنا على بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعى بالكوفة ، ثنا الحسين ابن الحكم الجيزى ، ثنا الحسن بن الحسين الأشقر، ثنا سعيد بن خيثم الهلالي، عن الوليد بن يسار الهمداني ، عن علي بن طلحة قال : حججنا فمررنا على الحسن ابن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن الحديج ، فقيل للحسن : ان هذا معاوية بن حديج الساب لعلي ، فقال : علي به ، فأتى به فقال : أنت الساب لعلى ؟ فقال: ما فعلت . فقال : والله ان لقيته ـ وما أحسبك تلقاه يوم القيامة ـ لتجده قائماً على حوض رسول الله يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج ، حدثنيه الصادق المصدوق وقد خاب من افترى .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

ونحوه غيره من الروايات المتضمنة لهذا المعنى[2]، وهذا أيضاً من فضائله عليه السلام العظيمة كما هو واضح .

في حديث الراية :

١ ـ حدثنا قتيبة ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن بكير بن مسمار ،عن عامر

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٣٨/٣ .

(٢) مثل ما روى الخوارزمي باسناده الى ابى هريرة قال : قال على بن ابى طالب : يا رسول الله ايما احب اليك أنا ام فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب الى منك وانت اعز على منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه الاباريق مثل عدد نجوم السماء ، واني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وجعفر في الجنة اخواناً على سرر متقابلين لا ينظر احدهم فى قفا صاحبه (مقتل الخوارزمي ص ٦٨ ـ ٦٩) .

ابن سعد بن ابى وقاص ، عن أبيه قال : امر معاوية بن ابى سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسب ابا تراب . قال : أما ماذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلن أسبه ، لان تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه ، فقال له علي : يارسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبوة بعدي . وسمعته يقول يوم خيبر : لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال : فتطاول لها فقال : ادعوا علياً قال : فأتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية اليه ففتح الله عليه وأنزلت هذه الاية « ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم » الاية ، دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : هؤلاء اهلى .

هذا حديث حسن غريب صحيح[1].

٢ ـ عن ابى سعيد الخدري قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الراية فهزها ثم قال : من يأخذها بحقها . فجاء الزبير فقال امض ، ثم جاء رجل آخر فقال أنا فقال امط ، فقال رسول الله : والذي اكرم وجه محمد لاعطينها رجلا لايفر ، هاك يا علي . فقبضها ثم انطلق حتى فتح الله عليه فدك وخيبر وجاء بعجوتها وقديدها .

رواه ابويعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عصمة وهو ثقة يخطأ[2].

٣ ـ عن ابن عباس قال : دفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الراية الى علي بن ابى طالب وهو ابن عشرين سنة .

---

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٠٨ ، صحيح مسلم ١٧٥/١٥ ، المستدرك من الصحيحين ١٠٨/٣ .

(٢) مجمع الزوائد ١٢٤/٩ .

رواه الطبراني واسناده حسن[1].

٤ ـ أخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي عليه السلام قال : ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية[2].

اعلم أن الاحاديث المروية في اعطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية لعلي عليه السلام مستفيضة بل لعلها تبلغ حد التواتر ولو من حيث المعنى[3] فلا ينبغي الاشكال في سندها ، ودلالتها على اختصاصه عليه السلام بها ظاهرة بل صريحة ، خصوصاً مع تطاول الاصحاب لها وطلبهم قولا وعملا لها ، فتكون فضيلة عظيمة له ، خصوصاً مع ما فيها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

في عدم تأثير الحر والبرد فيه عليه السلام :

١ ـ عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال : خرج علينا علي بن ابي طالب في الحر الشديد وعليه ثياب الشتاء وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف ، ثم دعا بما نشدبه ، ثم مسح العرق عن جبهته ثم رجع الى بيته ، فقلت لابي : ياابتاه أما رايت ماصنع امير المؤمنين ، خرج علينا في الشتاء عليه ثياب الصيف وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب الشتاء . فقال ابو يعلى ما فطنت ، فأخذ بيد

---

(١) المصدر ١٢٥/٩ .

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٦٦ .

(٣) فانه روى في صحيح البخاري ج ٥ مناقب علي حديث ١٨ ، صحيح مسلم ١٥/ ١٧٧ ، مسند احمد ج ١ مسند علي ، سنن ابن ماجة فضل علي ص ٢٩ ، فضائل اميرالمؤمنين لابن حنبل (مخطوط) ص١٩٩ ، خصائص اميرالمؤمنين للنسائي ص ٦ ، سنن المصطفى ج١/ ٥٧ ، الاستيعاب ٣٦/٣ ، مناقب الخوارزمي ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

ابنه فأتى علياً فقال له الذي صنع ، فقال له علي : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان بعثني وأنا أرمد فبزق في عيني ثم قال افتح عينيك ، ففتحتهما فما اشكيتهما حتى الساعة ، ودعالي فقال : اللهم أذهب عنه الحر والبرد ، فماوجدت حراً ولا برداً حتى يومي .

رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن[1].

لايخفى أن هذا معجزة للنبى الاكرم وعظمة للوصي الاعظم حيث وقع مورداً للطفه ودعائه واستجاب الله له . والله أعلم بالشاكرين .

في حديث الطير :

١ ـ حدثنا ابو علي الحافظ ، انبأ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ايوب الصفار وحميد بن يوسف بن يعقوب الزيات ، قالا ثنا محمد بن احمد بن عياض ابن ابى طيبة ، ثنا يحيى بن حسان ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن انس بن مالك قال : كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقدم لرسول الله فرخ مشوى ، فقال : اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير. قال : فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار ، فجاء علي فقلت ان رسول الله على حاجة ، ثم جاء فقلت ان رسول الله على حاجة ، ثم جاء فقال رسول الله افتح فدخل ، فقال رسول الله : ما حبسك علي ؟ فقال : ان هذه أخر ثلاث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة . فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقلت : يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلا من قومي . فقال رسول الله : ان الرجل يحب قومه .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد رواه عن انس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي وابى سعيد

---

(١) مجمع الزوائد ١٢٢/٩ .

الخدري وسفينة[1].

هـذا الحديث مثل كثير من الاحاديث الواردة فى فضائـل علي عليه السلام مستفيض بحيث يمكـن دعوى التواتر فيه ولو من حيث المعنى حتى قـال الموفق الخوارزمي : أخرج الحافظ ابن مردويه الحديث بمائة وعشرين اسناداً[2].

وهو يدل على أنه عليه السلام أحب الخلق الى الله تعالى سوى النبي الأكرم خصوصـاً مع تكرار الرد والرجوع واعتراض الرسول على انس واعتـذاره بما اعتذر ، فلا يكون من القضايا الاتفاقيـة ، فيكون عليه السلام أولى بالخلافة ممـن لايكون له هذا المقام الرفيع ولا أدنى منه .

فى ان ايذاءه ايذاء النبى :

١ ـ عن سعدبن ابى وقاص قال: كنت جالساً فى المسجدين أنا ورجلين معى فنلنا مـن علي ، فأقبل رسول الله صلى الله عليـه (وآله) وسلم غضبان يعـرف فى وجهه الغضب ، فتعوذت بالله من غضبه فقال : مالك ومالي من آذى علياً فقد آذاني .

رواه ابو يعلى والبزاز ورجال ابي يعلى رجال الصحيح غير محمدبن خواش وقنان وهما ثقتان[3].

٢ ـ عـن عمرو بن شاش الاسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قـال : خرجت مع علي الى اليمن فجفاني فى سفري ذلك حتى وجـدت فى نفسي عليه ، فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته فى المسجد حتى سمع بذلك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله جـالس فى أناس

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٣١/٣ .

(٢) مقتل الخـوارزمى ٤٥/١ ، مناقب ابن المغازلى ٤٣٥ ، كـفاية الطالب ١٤٥ ، خصائص امير المؤمنين ٦ و ٢٠ ، انساب الاشراف ١٤٢ .

(٣) مجمع الزوائد ١٢٩/٩ .

مـن أصحابه ، فلما رآني ابدلي عينيه ـ يقول حدد الي النظـر حتى اذا جلست ـ قال : ياعمرو والله لقدآذيتني . قلت : اعوذ بالله من اذاك يارسول الله . قال : بلـى من آذى علياً فقد آذاني .

رواه احمد والطبراني باختصار والبزاز أخصرمنه ورجال احمد ثقات[1].

ونحوهذين الحديثين غيرهمامن الاحاديث الواردة في الباب من طرق القوم ، وهي تدل على وحدة وجودهما عليهما السلام ، حيث رتب على وجـوده الشريف مـا رتب على وجود علي من الآثار، بل في جملة من احـاديثهم أن النبي قال : أنا وعلي من نور واحد[2]. وفي جملة اخرى منها : أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى[3]. او نحو ذلك .

في أن النبي سد الابواب الاىابه :

١ـعن عبدالله بن الرقيم الكناني قال :خرجنا الى المدينة زمن الجمل ، فلقينا سعد بن مالك بها ، فقال : أمررسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بسد الأبـواب الشارعة في المسجد وترك باب علي .

رواه احمد وابو يعلى والطبراني في الأوسط ، وزاد « قالوا يا رسول الله : سددت أبوابنا كلها الاباب علي . قال : ماسددت أبوابكم ولكن الله سدها »واسناد

(١) المصـدر ١٢٨/٩ . وفي تذكرة الخواص ٤٩ قال احمد في الفضائل ان هـذا الحديث سالم من الطعن .

(٢) مثل ما روى في كفاية الطالب ٣١٤ ، مقتل الخوارزمي ٤٣/١ ، عبقات الانوار ـ حديث النور ص٩٩ ـ ١٠٠ .

(٣) انظـر مناقب ابن المغازلي ص ٤٠٠ و ٩٠ و ٢٩٧ ، فـرائد السمطين ١٣ ، شواهد التنزيل الحديث ٥٨٨ ،كفاية الطالب ٣١٧ .

احمد حسن[1].

والاخبار الواردة فى سد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ابواب المسجد الا باب علي عليه السلام عديدة بل مستفيضة[2] مع صحة سند بعضها فلا اشكال فيها من جهة السند . ومن هنا نقدم هذه الاحاديث على ما روى من أنه سد الابواب الا باب ابى بكر . والحديث الاخير مع ضعفه ـ كما عن ابن ابى الحديد ـ لايعارض تلك لكثرتها وصحة سندها واعتماد المشهور عليها ، بل لايعرف الخلاف بين اصحابنا الامامية فيها .

وأما دلالتها على عظمته عليه السلام وعلو مقامه عند الله تعالى ورسوله مما لا ينكر، خصوصاً مع ما فى ذيل غير واحد منها من اسناد السد الى الله كما مر، بل في بعضها : واني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنى أمرت فاتبعت (حم والضياء عن زيد بن ارقم)[3].

فى حديث غدير خم :

١ ـ عن سعد بن وهب قال : نشد علي الناس ، فقام خمسة أو ستة من اصحاب النبى فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

---

(١) مجمع الزوائد ١١٤/٩ .

(٢) سنن الترمذى ج٥ حديث ٣٨١٥ ، مناقب ابن المغازلى ٢٥٨ ، كنز العمال ١٥٢/٦ ، فرائد السمطين ٩٦ بأسانيدهم الى ابن عباس وزيد بن ارقم ، بل نقل فى المناقب لابن المغازلى اربعة أحاديث فيه .

(٣) كنز العمال ١٥٢/٦ ، وقال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ٤٩/١١ : ونحوه سد الابواب فانه كان لعلى عليه السلام فقلبته البكرية الى ابى بكر .

رواه احمد ورجاله رجال الصحيح[1] .

٢ ـ عن عمرو بن ذي مرو سعيد وزيد بن بثيع قالوا : سمعنا علياً يقول : نشدت الله رجلا سمع رسول‌الله يقول يوم غدير خم ، فقام‌ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله قال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . فأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من‌عاداه واحب من أحبه وأبغض من يبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله .

رواه البزاز ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة[2].

٣ ـ عن عبدالرحمن بن ابي‌ليلى قال : شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس: أنشدالله من سمع رسول الله يقول في يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد . قال عبد الرحمن : فقام اثنا عشر بدرياً كأني أنظر الى احدهم عليه سراويل ، فقالوا : نشهد أنا سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم : ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجي اماتهم ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

رواه ابو يعلى ورجاله وثقوا[3].

٤ ـ عن‌ملك بن الحويرث قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله)وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه .

رواه الطبراني ورجاله وثقوا[4].

٥ ـ عن حبشي‌بن جنادة قال : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه (وآله)وسلم

---

(١) مجمع الزوائد ٩/١٠٤ .

(٢) مجمع الزوائد ٩/١٠٥ ، مسند احمد ١/١١٩ .

(٣) مجمع الزوائد ٩/١٠٥ ، مسند احمد ١/١١٩ .

(٤) مجمع الزوائد ٩/١٠٦ .

يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعن من أعانه .

رواه الطبراني ورجاله وثقوا[1].

٦ ـ حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» حديث صحيح لامرية فيه[2].

٧ ـ عن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخذ بيد علي فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، من كنت وليه فعلي وليه .

رواه البزاز ورجاله ثقات[3].

اعلم أن حديث غدير خم من المتواترات ، وقد صرح جمع كثير مثل جلال الدين السيوطي والذهبى وابن الجزرى وغيرهم بتواتره ، بل قد ألف فيه بعض العلماء تآليف خاصة به مثل كتابى الغدير وعبقات الانوار وغيرهما ، بل فلما يوجد في الاحاديث مثله[4].

ودلالته على خلافته عليه السلام ظاهرة ، خصوصاً مع القرائن الداخلية والخارجية من الايات والروايات الواردة في تفسير لفظة « المولى » وان المراد بها هو الاولى بالتصرف ، كما هو أظهر معانيه عند الاطلاق وقد استعمل فيه في كثير

---

(١) المصدر ١٠٦/٩ .

(٢) ينابيع المودة ص ٢٧٤ .

(٣) مجمع الزوائد ١٠٧/٩ .

(٤) انظر مسند احمد ج احديث ٧٦ و ٩٧ و ١١٨ و ١١٩ ، و ج ٢٨١/٤ و ٣٦٨ و ٣٧٢ و ٣٧٠ و ج ٤١٩/٥ ، فضائل اميرالمؤمنين لابن حنبل ٤٥/١ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢٨/١ و ٧٤/٤ و ١٠٧ ـ ١٠٨ و ٢١٧/١٩ ، انساب الاشراف فضائل على ١٠٨ ، ينابيع المودة ٢٧٤ ، وقد ذكرت جميع هذه الاحاديث فى كتابى جامع فضائل اهل البيت .

من الموارد من الكتاب والسنة وغيرهما ، فيكون المراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم « من كنت مولاه » هو الاولى بالتصرف بلا كلام ولا اشكال .

ويشهد له ما فى بعضها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فانه اشارة الى قوله تعالى «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فيكون المراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم «فعلي مولاه» أيضاً الاولى بالتصرف بقرينة انه وقع فى ذيل الجملة الاولى ولا يمكن تفكيكهما . مضافاً الى أن سائر المعانى التي ذكروها لهذه اللفظة لا تناسب المقام والمورد من وقوعها فى هذا المكان وبهذه التأكيدات وورود آيات بهذه المناسبة ـ كما تشهد بها الروايات ـ كقوله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » وقوله « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى» وقوله « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون »[1] .

ومما ذكرنا نرى ان المسلمين فهموا من اللفظة المعنى الذي ذكرناه ، فقبل الولاية من قبلها وردها من ردها ، حتى نقل ان عمر قال : بخ بخ لك ياعلى أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة[2] .

ولفهم هذا المعنى نظم الشعراء فيه كثيراً من القصائد والمقاطيع منذ صدر

---

(١) رواه فى شواهد التنزيل حديث ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٥ و ٢٤٧ مناقب الخوارزمى ص ٨٠ ، مطالب السؤل الفصل ٥ ، الفصول المهمة ص ٣٢ ، تذكرة الخواص ٢٤٩ ، فرائد السمطين ٣٦ ، مناقب ابن المغازلى ١٩ .

(٢) قال ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ٣٥ : فان قيل فهذه الرواية التى فيها قول عمر « اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة » ضعيفة . فالجواب ان هذه صحيحة (الى ان قال) رواه احمد فى الفضائل عن البراء بن عازب واسناده صحيح .

الاسلام حتى هذا اليوم ، امثال حسان بن ثابت وعمرو بن العاص وغيرهما .

في تزويجه عليه السلام فاطمة :

١ ــ عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ان الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي .

رواه الطبراني ورجاله ثقات[1].

٢ ــ عن حجر بن عنبس وكان قد أكل الدم في الجاهلية وشهد مع علي الجمل وصفين فقال : خطب ابو بكروعمر فاطمة فقال النبي : هي لك يا علي .

رواه الطبراني ورجاله ثقات[2].

لايخفى أن اختصاص النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزويج فاطمة بعلي عليه السلام مع أنه خطبها ابوبكر وعمر وغيرهما من الصحابة والأشراف يدل على عظمته عليه السلام وأفضليته من غيره . بل يظهر من الحديث الاول ان التزويج مستند الى أمر سماوي ، فلو لم يكن في كتب الحديث الا هذه المنقبة لعلي لكفاه فضلا على سائر المسلمين .

في حديث الغدر به عليه السلام :

١ ــ حدثنا ابو جعفر عمر بن احمد الجمحى بمكة ، ثنا علي بن العزيز ، ثنا عمرو بن عون ، ثنا هيثم ، عن اسماعيل بن سالم ، عن ابي ادريس الاودي ، عن علي قال : مما عهد الي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ان الامة ستغدر بي بعده .

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٢٠٤ .

(٢) المصدر ٩/٢٠٤ .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٢ ـ عن حيان الاسدي سمعت علياً يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ان الامة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني وان هذه ستخضب من هذه ـ يعني لحيته من رأسه .

صحيح[2].

٣ ـ حدثنا احمد بن سهل الفقيه ببخارى ، ثنا سهل بن المتوكل ، ثنا احمد ابن يونس ، ثنا محمد بن فضيل ، عن ابي حيان التيمي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي : اما انك ستلقى بعدي جهداً . قال : في سلامة من ديني ؟ قال صلى الله عليه (وآله) وسلم : في سلامة من دينك .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[3].

أقول : الظاهر أن المراد من الغدر في هذه الاحاديث هو الغدر في منصبه الالهي الذي خصه الله به ، وذلك لانه هو المهم وقابل لتوجه الانظار اليه والتذكر به ، وبه يستعدل المسير أو ينحرف ، فلذا أخبر به النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

فى الاخبار الجامعة لفضائله عليه السلام :

١ ـ أخبر الحسن بن محمد بن اسحاق الاسفراييني ، ثنا ابو الحسن محمد

---

(١) المستدرك من الصحيحين ٣/١٤٠ .

(٢) المصدر ٣/١٤٢ .

(٣) المصدر السابق ٣/١٤٠ .

ابن احمد بن البراء ، ثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني ، ثنا ابي ، اخبر سهيل بن صالح ، عن أبيه ، عن ابي هريرة ، قال عمربن الخطاب : لقد أعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة واحدة منها أحب الي من أن أعطى حمر النعم . قيل : ما هن يا امير المؤمنين ؟ قال : تزويجه فاطمة بنت رسول الله ، وسكناه المسجد مع رسول‌الله يحل فيه مايحل ، والراية يوم‌خيبر .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٢ ـ اخبرنا ابوبكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنابو عوانة ، ثنا ابوبلج ، ثناعمروبن ميمون ، قال : اني لجالس عند ابن عباس اذ اتى تسعةرهطفقالوا : يابن عباس اما أن تقوم معناواما أن تخلوبنا من‌بين هؤلاءِ . قال : فقال ابن عباس : بل أنا اقوم معكم . قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى . قال : فابتدأوا فتحدثوا فلم ندرما قالوا . قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف‌وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لاحد غيره :

وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : لابعثن رجلا لا يخزيه الله أبداً ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها مستشرف، فقال صلى‌الله عليه (وآله) وسلم : اين علي ؟ فقالوا : انه في الرحى يطحن . قال : وماكان لاحدهم ليطحن . قال : فجاء وهو أرمد لايكاد يبصر، قال : فنفث في عينه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها اياه ، فجاء علي بصفية بنت حي .

قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه ، فأخذ منه وقال : لا يذهب الا رجل هو مني وأنا منه .

قال ابن عباس : وقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لبني عمه : ايكم

---

(١) المصدر ١٤٥/٣ .

يواليني في الدنيا والاخرة . قال : وعلي جالس معهم ، فقال رسول الله وأقبل على رجل رجل منهم فقال : ايكم يواليني في الدنيا والاخرة ، فأبوا فقال علي : أنت وليي في الدنيا والاخرة .

قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة .

قال : واخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .

قال ابن عباس : وشرى علي نفسه ، فلبس ثوب النبي ثم نام مكانه .

قال ابن عباس : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فجاء ابو بكر وعلي نائم . قال : وابو بكر يحسب أنه رسول الله . قال : فقال : يا نبي الله . فقال له علي : ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، فانطلق ابو بكرفدخل معه الغار . قال : وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى، نبى الله ، وهو يتضور وقد لف رأسه الثوب لايخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا : انك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك .

قال ابن عباس : وخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في غزوة تبوك وخرج بالناس معه ، فقال علي : أخرج معك . قال : فقال النبي لا . فبكى علي ، فقال له : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي ، انه لاينبغى أن أذهب الا وأنت خليفتي .

قال ابن عباس : وقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة .

قال ابن عباس : وسد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبواب المسجد

غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال ابن عباس : وقال رسول الله : من كنت مولاه فان مولاه علي .

قال ابن عباس : وقد أخبرنا الله عزوجل في القرآن انه من أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم ، فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك .

قال ابن عباس : وقال نبي الله لعمر حين قال ائذن لي فأضرب عنقه قال : وكنت فاعلا وما يدريك لعل الله قداطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة[1].

هل توجد هذه الفضائل العظيمة في غيره من المسلمين ، ومعها فهل يمكن تقديم غيره عليه في الخلافة والزعامة ؟!

في اخباره عليه السلام بقتله :

١ ـ عن عبد الله بن سبيع قال : سمعت علياً يقول : لتخضبن هذه من هذه فما ينتظرني الاشقى . قالوا : يا امير المؤمنين فأخبرنا نبير عنده . قال : اذاًتقتلون بي غير قاتلي . قالوا : فاستخلف علينا . قال : لا ولكن اترككم الى ماترككم اليه رسول الله ؟ قالوا : فماذا تقول لربك اذا أتيته ؟ قال : أقول اللهم تركتني فيهم مابدا لك ثم قبضتني اليك وأنت فيهم وان شئت أفسدتهم .

رواه احمد وابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن سبيع وهو ثقة ، ورواه الطبراني باسناد حسن[2].

٢ ـ عن ابن سنان الدؤلي أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها ، فقال له : لقد

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٣٢/٣ ـ ١٣٣ ، خصائص امير المؤمنين للنسائي ص ١١ ـ ١٢ .

(٢) مجمع الزوائد ١٣٧/٩ .

تخوفنا عليك في شكواك هذه . فقال : ولكني والله ما تخوفت على نفسى منه ، لاني سمعت الصادق المصدوق يقول : انك ستضرب ضربة هنا وضربة ههنا ـ واشار الى صدغه ـ فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .

رواه الطبراني واسناده حسن[1].

من فضائله عليه السلام شهادته في سبيل الله وقتله في بيته ، فلذا أخبر به النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في موارد كثيرة مدونة في كتب الحديث والسير . ويستفاد من قوله صلى الله عليه وآله « صاحبها اشقاها كما كان . . » عظمته عليه السلام وانه من الآيات العظيمة والرحمة الواسعة من الله تعالى على الامة حيث شبهه بناقة ثمود .

(١) نفس المصدر والصفحة .

فصــل

(فى فضائل فاطمة عليها السلام)

فى أنها أفضل النساء :

١ ـ قال يزيد بن زريع ، عن روح بن القاسم ، عن عمرو بن دينار [قال]: قالت عائشة : مارأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير ابيها .

اخرجه الطبراني في ترجمة ابراهيم بن هاشم من المعجم الاوسط وسنده صحيح على شرط الشيخين الى عمرو[1].

٢ ـ عن عائشة قالت : ما رأيت افضل من فاطمة غير ابيها . قالت : كان بينهما شيء فقالت : يارسول الله سلها فانها لاتكذب .

رواه الطبراني فى الأوسط وابو يعلى الا انها قالت « ما رأيت احداً قط

(١) الاصابة ٣٦٦/٤ .

أصدق من فاطمة » ورجالهما رجال الصحيح[1].

أقول : وتشهد لفضلها عليها السلام الكلمات التى أثرعنها ، وهى تشتمل على العلوم والمعارف الالهية[2]، نظير المعارف المأثورة عن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها الخطبة التى خطبتها في مسجد الرسول على مسمع من المهاجرين والانصار، وهي تشتمل على دقائق الرموز المربوطة بالاسلام والمسلمين ، وتذكرهم بجهد الرسول الاكرم وانقاذهم من الجهالة والغفلة ونجاتهم من الهلاك والدمار. ومن شاء فليرجع اليها فانها بحر لا يدرك غوره . ولهذا كان السادة وذراريهم يحفظونها ويتناقلها الاباء الى الابناء ويقولون انها من ذخائر أمنا الصديقة عليها السلام ، فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من شيعتها والموالين لذريتها الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

فى أنها سيدة النساء :

١ ـ زكريا بن ابي زائد ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة : ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال وهو في مرضه الذي توفي فيه:

---

(١) مجمع الزوائد ٢١/٩ ، ومثله مروى فى حلية الاولياء ٤٢/٢ عن ابى يعلى .

(٢) مثل ما روى ابو نعيم عن عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن عباد بن العوام ، ثنا عمرو بن عون ، ثنا هيثم ، ثنا يونس ، عن الحسن ، عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما خير للنساء ؟ فلم ندر ما نقول ، فسار على الى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت : فهلا قلت له خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يرونهن، فرجع فأخبره بذلك فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : من علمك هذا ؟ قال : فاطمة . قال : انها بضعة منى (حلية الاولياء ٤٠/٢ ـ ٤١) ونحوه خبر آخر مذكور فى المصدر نفسه .

يا فاطمة ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين ، وسيدة نساء هذه الامة ، وسيدة نساء المؤمنين .

هذا اسناد صحيح ولم يخرجاه[1].

٢ ـ حدثنا ابوجعفر محمد بن علي بن دحيم الصائغ بالكوفة ، ثنامحمد ابن ابي الحسن ، ثنا علي بن ثابت الديان ، ثنا منصور بن ابى الاسود ، عن عبد الرحمن بن ابي نعم ، عن ابى سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ماكان من مريم بنت عمران .

هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

٣ ـ أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى ، ثنا الحسين بن الحكيم الجيزي ، ثنا الحسن بن الحسين العرني ، ثنا ابومري الانصاري ، عن المنهال ابن عمرو ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة ، عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : نزل من السماء ملك فاستأذن الله أن يسلم علي لم ينزل قبلها ، فبشرني أن فاطمة سيدة نساء اهل الجنة .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[3].

٤ ـ اخبرنا ابوبكر احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا داود بن ابي الفرات ، عن علباء ابن احمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خط رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في الارض أربعة خطوط ثم قال : أتدرون ما هذا ؟ فقالوا : الله ورسوله

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٥٦/٣ .

(٢) المصدر ١٥٤/٣ .

(٣) المستدرك من الصحيحين ١٥١/٣ ، وبهذا المضمون فى حديث حذيفة فى سنن الترمذى ج٥ حديث ٣٨٧٠ .

أعلم . فقال رسول الله : افضل نساءِ اهل الجنة أربعة خديجة بنت خويلدوفاطمة بنت محمد ـ الحديث .

هذا حديث صحيح الأسناد ولم يخرجاه[1].

٥ ـ اخبرنا ابوبكر القطيعي في فضائل اهل البيت تصنيف ابي عبد الله احمد بن حنبل ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا عبد الرزاق، انبأ معمر، عن الزهري ، عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه (وآله)وسلم قال : حسبك من نساءِ العالمين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ[2].

٦ ـ عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : ان ملكاً من السماءِ لم يكن زارني ، فاستأذنالله في زيارتي فبشرني ـ او اخبرني ـ ان فاطمة سيدة نساءِ امتي .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهبي ووثقه ابو حبان[3].

٧ ـ انه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساءِ اهل الجنة أو نساءِ المؤمنين .

رواه بألفاظه في المشكاة ثم قال انه متفق عليه[4].

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٦٠/٣ ، مسند احمد ٦٩٣/١ ، الاستيعاب ٣٦٥/٤ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٥٨/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ٢٠١/٩ .

(٤) فضائل اهل البيت ، تأليف حيدر على بن محمد بن حسن الشيرواني ، الباب الثاني فضائل فاطمة عليها السلام ـ مخطوط .

وجه كون الزهراء عليها السلام سيدة النساء ان ما يوجد فيهن من الفضائل والكمالات والعلوم والمعارف والعبادات والطاعات وغيرها اجتمعت فيها مع الزيادة. وهذا يظهر جلياً من المراجعة الى احوالها وكلماتها وعباداتها[1]، فانها عليها السلام ام الأئمة الطاهرين ومحبوبة النبي وام أبيها وبضعة الرسول وزوج وصي الرسول ومن أصحاب الكساء ومن يرضى الله تعالى برضاها ويغضب بغضبها ودعاها النبي للمباهلة مع النصارى وهي بنت خديجة الطاهرة .

في أن الله يغضب لغضبها :

١ ـ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري . واخبرنا محمد بن علي بن دحيم بالكوفة ، ثنا احمد بن حاتم بن ابي غرزة ، قالا ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ، ثنا حسين بن زيد بن علي ، عن عمر ابن علي ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة : ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

٢ ـ عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم [لفاطمة] : ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

رواه الطبراني واسناده حسن[3].

يستفاد من هذين الحديثين ان رضى فاطمة عليها السلام رضى الله وغضبها

---

(١) حتى قال الخوارزمي في المقتل ٨٠/١ : قال الحسن ما كان في الدنيا أعبد من فاطمة ،كانت تقوم حتى تتورم قدماها .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٣٥/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ٢٠٣/٩ .

غضبه تعالى ، وهذا أقوى دليل على عصمتها وبعدها عن المعاصي والآثام بل عدم ارادة المعصية . ولولم يكن في فضلها الا هذان الحديثان لكفى في اثبات كونها سيدة نساءِ العالمين من الاولين والاخرين ، حتى مريم بنت عمـران وآسية بنت مزاحم وخديجة وامثالهن ، اذ لم ينقل مثله ـ بل ولا أقل منه ـ في فضلهن .

فسلام الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها .

في أنها بضعة النبي :

١ ـ حدثنا قتيبة ، اخبرنا الليث ، عن ابي مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو على المنبر : ان بني هشام ابن مغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب عليه السلام ، فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن الا أن يريد ابن ابى طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فانها بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها .

هذا حديث حسن صحيح[1].

٢ ـ حدثنا احمد بن منيع ، أخبرنا ابن علية ، عن ايوب ، عن ابن مليكة ، عـن عبدالله بن الزبير أن علياً ذكر بنت ابى جهل ، فبلغ ذلك النبى فقال : انهـا فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني من أنصبها .

هذا حديث حسن صحيح[2].

٣ ـ حدثنا بكر بن محمد الصيرفي ، ثنا موسى بن سهل بن كثير ، ثنا اسماعيل ابن علية ، ثنا ايوب السختياني ، عن ابى مليكة ، عن عبدالله بن زبير : ان علياً ذكر

(١) سنن الترمذى ج٥ حديث ٣٩٥٩ ، ورواه عنه في الصواعق ص ١١٣ .

(٢) سنن الترمذى ج٥ حديث ٣٩٦١ ، ورواه عنه في الصواعق ١١٤ ، مسند احمد ج٤ مسند عبدالله بن الزبير ص٥ ، صحيح مسلم ٣/١٦ عن المسور بن مخرمة .

ابنة ابى جهل ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : انها فاطمة بضعة منى يؤذينى ما آذاها وينصبنى ما أنصبها .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

٤ ـ أخبرنا احمد بن جعفر القطيعى ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثنى ابى ، ثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم ، ثنا عبد الله بن جعفر، حدثتنا ام بكر بنت المسور بن مخرمة ، عن عبيد الله بن ابى رافع ، عن المسور انه بعث اليه حسن بن حسن يخطب ابنته ، فقال له : قل له فليلقيانى فى العتمة ، قال : فلقيه فحمد الله المسور واثنى عليه ثم قال : أما بعد أيم الله ما من نسب وسبب ولا صهر أحب الي من نسبكم وسببكم وصهركم ، ولكن رسول الله قال : فاطمة بضعة منى يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها ، وان الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبى وسببى وصهري ، وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك ، فانطلق عاذراً له .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

٥ ـ حدثنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان ببغداد ، ثنا اسماعيل ابن اسحاق القاضى ، ثنا اسحاق بن محمد الفروى ، ثنا عبد الله بن جعفر الزاهرى عن جعفر بن محمد ، عن عبد الله بن ابى رافع ، عن المسور بن مخرمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضنى ما يقبضها .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[3].

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٥٨/٣ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٥٨/٣ ، مسند احمد ج٤ مسند مسور بن مخرمة ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

(٣) المستدرك من الصحيحين ١٥٤/٣ .

هذه فضيلة أخرى لها عليها السلام بالاضافة الى سائر فضائلها ، فظاهر هذه الاحاديث ـ لولم يكن صريحها ـ انها بضعة النبى وهى منه جسماً ومعنى، يؤذيه مايؤذيها وينصبه ماينصبها ويقبضه مايقبضها ، فهي ليست مثل بقية بناتـه صلى الله عليه وآله وسلم يربط بينه وبينهن وشيج اللحم والدم والجسد .

فى انها محبوبة النبى :

١ ـ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن اسحاق الصغانى ، ثنا عثمان ابن عمير، ثنا اسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن ام المؤمنين قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً مـن فاطمة برسول الله ، كانت اذا دخلت عليه رحب بها وقام اليها فأخذ بيدها فقبلها واجلسها فى مجلسه .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

٢ ـ حدثنى ابو بكر بن ابى دارم ، ثنا ابراهيم بن عبد الله العبسى ، ثنا مالك ابن اسماعيل الهندي ، ثنا عبد السلام بن حرب ، عن ابى الحجاف ، عن جميع ابن عمير قال : دخلت مع عمتى على عائشة فسئلت : أي الناس كان أحب الـى رسول الله صلـى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قالت : فاطمة . قيل : فمن الرجـال ؟ قالت : زوجها ان كان ماعلمته صواماً قواماً .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

٣ ـ حدثنا مكرم بن احمد القاضي ، ثنا احمد بن يوسف الهمدانى ، ثنا عبد المؤمن بن علي الزعفراني ، ثنا عبد السلام بن حرب ، عن عبيد الله بن عمر،

---

(١) المصدر السابق ١٥٧/٣ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٥٧/٣ ، ورواه فى الاستيعاب ٣٦٥/٤ .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر انه دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا فاطمة والله ما رأيت أحداً أحب الى رسول الله منك والله ماكان أحد من الناس بعد أبيك احب الي منك .

هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1] .

٤ ـ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا شاذان الاسود بن عامر، ثنا جعفر بن زياد الاحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : كان أحب النساء الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة ومن الرجال علي .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2] .

٥ ـ أخرج الدولابي في الذرية الطاهرة بسند جيد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلة بنى علي بفاطمة : لاتحدث شيئاً حتى تلقياني . فدعا بماءٍ فتوضأ منه ، ثم أفرغ عليها وقال : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما[3] .

اعلم أن محبوبية الاشخاص عند الانبياء والاولياء لاتكون الا لفضائلهم ومنزلتهم عند الله تعالى ، فلذا من يجتمع فيه صفات الكمال والايمان يكون محبوباً عندهم عليهم السلام ، ولو كان بعيداً عنهم من حيث النسب والارومة ، ومن يكون فاقداً لتلك الصفات لايكون محبوباً عندهم ولو كان قريباً منهم ، فيخاطبهم الله تعالى بأنه ليس من أهلك لانه عمل غير صالح .

ففاطمة الزهراء عليها السلام محبوبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) المستدرك ١٥٥/٣ ، ورواه في كنز العمال ١١١/٧ .

(٢) المستدرك ١٥٥/٣ ، ورواه في الاستيعاب ١٦٥/٤ .

(٣) الاصابة ٣٦٦/٤ .

لفضائلها وكمالاتها وقربها من الله تعالى لا لاجل أنهـا بنته عليه الصلاة والسلام ، فلذا لم يكن لسائر بناته عنده منزلتها وقربها منه .

في أنها اصغر بناته :

١ ـ عن جريج قال : قال لي غير واحد : كانت فاطمة اصغر ولـد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم واحبهن اليه . وزعم الزبير بن بكار ان رقيةاصغر من فاطمة .

رواه الطبراني ورجاله الى ابن جريج رجال الصحيح[١].

في جلالها في القيامة :

١ ـ حدثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب العدل وابوبكر محمد بن عبدالله ابن عتاب وابوبكر بن ابي دارم الحافظ ، قالوا ثنا ابراهيم بن عبد الله العبسي ، ثنا العباس بن الوليد بن بكار الضبي ، ثنا خالد بن الواسطي . واخبرني ابوبكر احمد بن جعفر بن‌حمدان ، ثنا ابراهيم بن سالم البصري ، ثنا عبد الحميد بن‌بحر ثنا خالد بن عبدالله ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن‌ابي جحيفة ، عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : اذاكان يوم القيامة قيل يا أهل‌الجمع غضوا أبصاركم وتمر فاطمة بنت رسول الله، فتمر وعليها ريطتان خضراوان . قال ابومسلم : قال ابو قلابة وكان معناه عند عبدالحميد انه قال حمراوان .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[٢].

٢ ـ أخبرنا ابوبكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي ببغداد وابوبكر بن

---

(١) مجمع الزوائد ٢١١/٩ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٦١/٣ .

ابى دارم الحافظ بالكوفة وابو العباس محمد بن يعقوب وابو الحسين بن ماتى بالكوفة والحسين بن يعقوب العدل ، قالوا ثنا ابراهيم بن عبدالله العبسى ، ثنا العباس ابن الوليدبن بكار الضبى ، ثنا خالدبن عبدالله الواسطى ، عن بيان ، عن الشعبى، عن ابى جحيفة ، عن علي قال : سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : اذاكان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

٣ ـ عن عبدالله بن مبارك ، حدثنا ابن عمروبن القضيمي ، عن منذر الثورى عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اذاكان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا أهل الموقف غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم لتجوز فاطمة بنت محمد على الصراط .

اسناده صحيح ورجاله ثقات[2].

٤ ـ أخبرنا احمد بن بالويه القصمى من اصل كتابه ، ثنا محمد بن عثمان ابن ابي شيبة ، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا ابو مسلم قائد الاعمش ، عن سهيل بن صالح ، عن أبيه عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : تبعث الانبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته ، وأبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها ، وتبعث فاطمة أمامي .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[3].

---

(١) المستدرك ١٥٢/٣ ـ ١٥٣ ، اسدالغابة ٥٢٣/٥ .

(٢) تذكرة خواص الامة ص ٣٢٠ .

(٣) المستدرك من الصحيحين ١٥٢/٢ ـ ١٥٣ .

في صدق لهجتها :

١ ـ حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن سبويه الرئيس الفقيه بمرو ، ثنا جعفر بن الحارث النيسابوري بمرو ، ثنا علي بن مروان الرازي ، ثنا سلمة بن الفضل الابرش ، ثنا محمد بن اسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه ، عن عائشة أنها كانت اذا ذكرت فاطمة بنت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قالت : ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها الا أن يكون الذي ولدها .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١].

في زهدها :

١ ـ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بكار بن قتيبة القاضى بمصر ، ثنا ابو داود الطيالسى ، ثنا هشام ، عن يحيى بن ابى كثير ، عن ابى سلام ، عن ابى اسماء الرحبى ، عن ثوبان قال : دخل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على فاطمة وأنا معه قد أخذت فى عنقها سلسلة فى ذهب ، فقالت : هذه أهداهاالي أبو الحسن . فقال رسول الله : يا فاطمة أيسرك ان يقول الناس فاطمة بنت محمد وفى يدك سلسلة من نار . ثم خرج ولم يقعد ، فعمدت فاطمة الى السلسلة فاشترت بها غلاماً فاعتقته ، فبلغ ذلك النبيفقال : الحمدلله الذي نجى فاطمة من النار .

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٢].

---

(١) المستدرك ١٦٠/٣ ، ورواه الخوارزمى فى مقتل الحسين ٥٦/١ ، الاستيعاب ٣٦٥/٤ .

(٢) المستدرك ١٥٢/٣ .

في ان النبي عصبة بنيها :

١ ـ حدثنا ابوبكر بن دارم الحافظ بالكوفة ، ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ، حدثني عمي القاسم بن ابي شيبة ، ثنا يحيى بن علاء ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لكل بني ام عصبة ينتمون اليهم الا بنو فاطمة فأنا وليها وعصبتها .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[١].

في مرور النبي ببابها :

١ ـ حدثناابوبكر محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا الحسن بن الفضل بن زيد، عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر اذا خرج لصلاة الفجر يقول : الصلاة ياأهل البيت ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .

هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[٢].

الاخبار الواردة بهذا المضمون تبلغ حد الاستفاضة أوالتواتر ولومعنى[٣] ولو كانت مختلفة من حيث المدة المذكورة فيها انها ستة اشهر أو اكثر، وهي بأجمعها

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٦٤/٣ ، ومثله ما رواه في كفاية الطالب ص ٣٨١ باسناده الى عمر قال : سمعت رسول الله يقول: كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا فاطمة فاني أنا عصبتهم وانا ابوهم . ونحوهما ما رواه في ذخائر العقبى في ذكر ان النبي اب اولاد فاطمة ص ١٢١ .

(٢) المستدرك ١٥٨/٣ .

(٣) حتى قال في ينابيع المودة ص ٤٧٤ تبعاً لمير سيد على بن شهاب الهمداني ص ٢٦٠ : انه روى هذا الحديث ثلاثمائة من الصحابة .

تشهد بأن النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فسر الاية الشريفة عملا بأن المراد بها فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها عليهم السلام دون غيرهم من أزواج الرسول وأمثالهم .

ودعوى شمولها لهن ـ كما عن قتادة وعروة وعكرمة مدعياً المباهلة لمن انكره في الاسواق ـ ضعيفة لن تسمع ، لما فى الآية والرواية من القرائن على اختصاصها بهم وعدم شمولها لغيرهم[1] . فان فى جملة من تلك الروايات طلب أم سلمة الدخول معهم ورد النبى لها مع كونها من أزواج النبى بل هي من خيارهن .

فى أمانها من النار :

١ ـ حدثنى ابوبكر محمد بن احمد بن بالويه ، ثنا على بن محمد بن خالد المطرز ، ثنا معاوية بن هشام ، ثناعمرو بن غياث ، عن عاصم ، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ان فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2] .

٢ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة: ان الله غير معذبك ولا ولدك .

---

(١) القرائن المذكورة فى الاية : احداها الاتيان بضمير الجمع المذكر مكرراً مع أن قبلها وبعدها ضمائرمؤنثة . ثانيتها الحصرالمستفاد من كلمة « انما » فلوكان المراد الارادة التشريعية لم يختص بهن ، فيكون المراد الارادةالتكوينية وهى العصمة . ثالثتها نسبة « اذهاب الرجس » الىالله تعالى ، فلوكان المرادهوالارادة التشريعية لزم نسبته اليهم مثل سائرالموارد كأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٥٢/٣ .

رواه الطبراني ورجاله ثقات[1].

٣ ـ عن الطبراني بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لها: ان الله غير معذبك ولا أحد من ولدك[2].

ان امانها عليها السلام من النار لاحترامها وعظيم منزلتها عندالله تعالى وكونها من الله عز شأنه ، ولاجل احترامها ومكانتها حرم الله النار على ذريتها[3]، فيكون هذا أيضاً فضيلة لها ولذريتها . نسأل الله تعالى أن يجعلنا من خدامهم .

فى وفاتها عليها السلام :

١ ـ عن عائشة قالت : توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله بستة أشهر ، ودفنها علي بن أبى طالب ليلا .

رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح[4].

٢ ـ عن ابى جعفر محمد بن على قال : مكثت فاطمة بعد النبى ثلاثة أشهر ومارؤيت ضاحكة بعد رسول الله الا انهم قد امتروا فى طرف بابها .

رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح[5].

٣ ـ حدثنا عبد الله ، حدثنى ابى ، ثنا ابو النضر ، ثنا ابراهيم بن سعد ، عن محمدبن اسحاق ، عن عبدالله بن على بن ابى رافع ، عن ابيه ، عن أم سلمى قالت :

(١) مجمع الزوائد ٢٠٢/٩ .

(٢) الصواعق المحرقة ٩٦/١ .

(٣) روى ابن حجر فى الصواعق ص ٩٤ عن النسائى : ان ابنتى فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث ، انما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها من النار .

(٤) مجمع الزوائد ٢١١/٩ .

(٥) المصدر ٢١٢/٩ .

اشتكت فاطمة شكواها التى قبضت فيه ، فكنت أمرضها ، فأصبحت يوماً كانت مثل مارأيتها فى شكواها تلك وخرج علي الى بعض حاجته فقالت : يا امه اسكبى لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ، ثم قالت : يا امه اعطينى ثيابى الجدد ، فأعطيتها فلبستها ثم قالت : يا امه قدمى لى فراشى وسط البيت ، ففعلت واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت : يا أمه انى مقبوضة الان وقد تطهرت فلا يكشفنى أحد ، فقبضت مكانها ، فجاء علي فأخبرته[1] .

---

(١) مسند احمد ٤٦١/٦ ، ونقل عنه فى تذكرة الحفاظ ص٣١٩ وقال فى ذيله : انه متفق عليه .

فصل

(فى فضائل الحسن عليه السلام)

١ ـ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا ابو يحيى الحماني ، ثنا سفيان ، عن نعيم بن ابى هند ، عن محمد بن نسرين ، عن ابى هريرة قال : لا أزال احب هذا الرجل بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يصنع مايصنع ، رأيت الحسن فى حجر النبى وهو يدخل اصابعه فى لحية النبى والنبى يدخل لسانه فى فمه ، ثم قال : اللهم اني احبه فأحبه .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٢ ـ اخبرنا الحسن بن يعقوب العدل ، ثنا يحيى بن ابى طالب ، ثنا محمد ابن صالح المدينى ، ثنا مسلم بن ابى مريم ، عن سعيد بن ابى سعيد المقبري قال: كنا مع ابى هريرة فجاء الحسن بن على بن ابى طالب علينا ، فسلم فرددنا عليه

(١) المستدرك من الصحيحين ١٦٨/٣ .

السلام ولم يعلم به ابو هريرة ، فقلنا : ياابا هريرة هذا الحسن بن علي قدسلم علينا فلحقه وقال : وعليك السلام يا سيدي ، ثم قال : سمعت رسول الله يقول : انهسيد.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٣ ـ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الخضر بن أبان الهاشمي ، ثنا ازهربن سعدالسمان ، ثنا ابن عوف ، عن محمد ، عنابى هريرة انه لقيالحسن ابن علي فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قبل بطنك ، فاكشف الموضع الذي قبل رسولالله حتى أقبله . قال : وكشف له الحسن فقبله .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[2].

٤ ـ عن ابى بكرة : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يصلى ، فاذا سجد وثب الحسنعلى ظهره وعلى عنقه ، فرفع رسولالله رفعاً رفيقاً لئلايصرع قالوا : يا رسول الله رأينا صنعت بالحسن شيئاً ما رأينا صنعته بأحد ـ قال : انه ريحانتى من الدنيا ، وان ابنى هذا سيد ، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين . وفى رواية يثب على ظهره ، يفعل ذلك غير مرة .

رواه احمد والبزاز والطبرانى ، ورجال احمد رجال الصحيح غير مباركبن فضالة وقد وثق[3].

٥ ـ تواترت الأثار الصحاح عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم انه قال فى الحسن بن علي : ان ابنى هذا سيد ، وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين .

رواه جماعة من الصحابة[4].

---

(١) المصدر ١٦٩/٣ .

(٢) المصدر ١٦٨/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ١٧٥/٩ ، مسند احمد ٥١/٥ .

(٤) الاستيعاب ٣٦٩/١ .

٦ ـ عن سعد بن زيدبن‌نفيل : ان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم احتضن حسناً وقال : اللهم انى أحبه فأحبه .

رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح[١].

٧ ـ عن عميــر بن اسحاق قال : رأيت ابـا هريرة لقى الحسن بن علي فقـال له : اكشف عـن بطنك حيث رأيت رسول الله يقبل منه ، فكشف عن بطنه فقبلــه . وفى رواية فقبل سرته .

رواه احمد والطبرانى الا أنه قال « فكشف عن بطنه ووضع يده على سرته » ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن اسحاق وهو ثقة[٢].

٨ ـ عن معاوية قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يمص لسانه ـ أو قال شفته يعنى الحسن بن علي ـ وانه لن يعذب لسان أوشفتان مصهما رسول الله .

رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غيرعبدالرحمن بن‌ابى عوف وهوثقة[٣].

٩ ـ عن علي عليه السلام قال : اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه(وآله) وسلم ما بين رأسه الى نحره الحسن .

رواه الطبراني واسناده جيد[٤].

١٠ ـ حدثنا محمد بن غيلان ، عن ابى اسامة ، عـن فضيل بن مرزوق ، عن عدي بن ثابت ، عن البراءِ : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبصر حسناً وحسيناً فقال : اللهم اني احبهما فأحبهما .

---

(١) مجمع الزوائد ١٧٦/٩ .

(٢) مجمع الزوائد ١٧٧/٩ .

(٣) المصدر ١٧٧/٩ ، ورواه فى مسند احمد ٩٣/٤ .

(٤) المصدر ١٧٦/٩ .

هذا حديث حسن صحيح[1] .

١١ ـ حدثنا محمد بن يحيى ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن انس بن مالك قال : لم يكن أحد منهم اشبه برسول الله من الحسن بن علي .

هذا حديث حسن صحيح[2] .

١٢ ـ فمنها ما اتفقت الصحاح على ايراده وتطابقت على صحة اسناده مارواه الحسن بن ابى الحسن البصري ، قال سمعت ابابكر ـ هو نفيع بن الحرث ـ يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول : ان ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين[3] .

١٣ ـ حدثنا محمد بن يسار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عدي ابن ثابت ، قال سمعت البراء بن عازب قال : رأيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم واضع الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول : اللهم اني أحبه فأحبه .

هذا حديث حسن صحيح[4] .

١٤ ـ قال احمد ، حدثنا زكريابن يحيى ، عن عبيدالله بن عمرو ، عن عبدالله ابن عقيل ، عن ابى صالح ، عن ابى هريرة قال : خرج النبى فى طائفة من النهار لايكلمنى ولا اكلمه حتى أتى سوق بنى قينقاع ، فجلس بفناء فاطمة فقال : أثم لكع فحبسته سبتاً فظننت انها تلبسه سخاب أوتغسله ، فجاء الحسن يشتد حتى عانقه وقبله

---

(١) سنن الترمذى ج٥ حديث ٣٨٧١ .

(٢) المصدر الحديث ٣٨٦٥ .

(٣) مطالب السؤل ص ٦٤ .

(٤) سنن الترمذى ج٥ حديث ٣٨٧٣ ، صحيح مسلم ١٩٣/١٥ ، الصواعق المحرقة ٨٢ ، تذكرة الخواص ٢٠٢ عن احمد بن حنبل وقال فى ذيله : انه متفق عليه .

ساعة وقال : اللهم اني أحبه وأحب من يحبه[1].

١٥ ـ حدثنا محمدبن بشار ، عن محمد بن عبد الله الانصاري ، عن الاشعث ـ وهو ابن عبد الملك ـ عن الحسن بن ابى بكرة قال : صعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) المنبر فقال : ان ابني هذا سيد يصلح على يديه بين فئتين .

هذا حديث حسن صحيح[2].

---

(١) تذكرة الخواص ٢٠٣ وقال في ذيله : انه متفق عليه . ورواه فى مسند احمد ٢/٣٣١ .

(٢) سنن الترمذى ج٥ حديث ١٠٨ .

فصــــل

(في فضائل الحسين عليه السلام)

١ ـ حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ، ثنـا ابو الاحوص محمد بن الهيثم القاضي ، ثنـا محمد بن مصعب ، ثنا الاوزاعي ، عن ابى عمـار شداد بن عبد الله ، عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت : يارسول الله اني رأيت حلماً منكراً الليلة . قال : وماهو؟ قالت : كأن قطعـة من جسدك قطعت ووضعت في حجري . فقال رسول الله : رأيت خيراً ، تلدفاطمة انشاء الله غلاماً فيكون فى حجرك . فولدت فاطمة الحسين ، فكان فى حجري كما قال رسـول الله . فدخلت يوماً الى رسول الله فوضعه فى حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينـا رسول الله تهريقان من الدموع . قالت : فقلت يا نبي الله بأبى أنت وامى مالك ؟ قال : أتاني جبرئيل فأخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا. فقلت : هذا ؟ قال : نعم ، واتاني بتربة من تربة حمراء .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1] .

٢ ـ حدثني ابو بكرمحمد بن احمد بن بالويه ، ثنا الحسن بن على بن شبيب المعمري ، ثنا ابو عبيدة الفضيل بن عياض ، ثنا مالك بن سعير بن الخمس ، ثنا هشام بن سعد ، ثنا نعيم بن عبد الله المجمر ، عن ابى هريرة قال : مارأيت الحسين ابن علي الا فاضت عيونى دموعاً ، وذلك ان رسول الله خرج يوماً فوجدنى فى المسجد ، فأخذ بيدي واتكأ علي ، فانطلقت معه حتى جاء سوق بنى قينقاع وقال لى : ادع لكاع . فأتى حسين يشتد حتى وقع فى حجره ثم ادخل يده فى لحية رسول الله ، فجعل رسول الله يفتح فم الحسين فيدخل فاه فى فيه ويقول : اللهم انى أحبه فأحبه .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2] .

٣ ـ حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعى من اصل كتابه ، ثنا محمدبن شداد المسمعى ، ثنا ابو نعيم (وحدثنى) ابو الحسن بن محمد السبيعى الحافظ ، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، ثنا حميد بن الربيع ، ثنا ابو نعيم (واخبرنا) ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن اخى طاهر القيقى العلوي فى كتاب النسب ، ثنا جدي ، ثنا محمد بن زيد الأدمى ، ثنا ابونعيم (وأخبرنى) ابو سعيد احمدبن محمد بن عمرو الاحمس من كتاب التاريخ ، ثنا الحسين بن حميد بن الربيع ، ثنا الحسين بن عمرو العنقزي والقاسم بن دينار، قالاثنا ابو نعيم (واخبرنا) احمد ابن كامل القاضى ، حدثنى يوسف بن سهل التمار ، ثنا القاسم بن اسماعيل العزرمى ثنا ابو نعيم ، ثنا عبد الله بن حبيب بن ابى ثابت ، عن ابيه ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : اوحى الله تعالى الى محمد : انى قتلت بيحيى بن زكريا

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٣٧/٣ ، وروى صدره فى مسند احمد مسند ام الفضل ص ٣٤٠ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٧٨/٣ .

سبعين ألفاً ، واني قاتل بابنك سبعين الفاً وسبعين ألفاً .

هذا لفظ حديث الشافعي ، وفي حديث القاضي ابي بكر بن كامل « اني قتلت على دم يحيى بن زكريا واني قاتل على دم ابن بنتك » هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٤ ـ حدثنا محمد بن صالح بن هاني ، ثنا الحسين بن الفضل الجبلي ، ثنا عفان ، ثنا وهيب ، ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن سعيد بن راشد ، عن يعلى العامر : خرج مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الى طعام دعواله . قال : فاستقبل رسول الله امام القوم وحسين مع الغلمان يلعب ، فأراد رسول الله أن يأخذه ، فطفق الصبي يفتر ههنا مرة وههنا مرة ، فجعل رسول الله يضاحكه حتى اخذه . قال : فوضع احدى يديه تحت قفاه والاخر تحت ذقنه ، فوضع فاه على فيه يقبله ، فقال : حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الاسباط .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

٥ ـ عن ابي هزيمة قال : كنت مع علي بنهر كربلا ، فمر بشجرة تحتها بعر غزلان ، فأخذ منه قبضة فشمها ثم قال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب .

رواه الطبراني ورجاله ثقات[3].

٦ ـ حدثنا واصل بن عبد الاعلى ، عن معاوية ، عن الاعمش ، عن عمارة

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٧٨/٣ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٧٧/٣ ، سنن المصطفى ٦٤/١ ـ ٦٥ ، مسند احمد ١٧٢/٤ ، اسد الغابة ١٩/٢ .

(٣) مجمع الزوائد ١٩١/٩ .

ابن عمير قال : لماجيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نضدت فى المسجد فى الرحبة ، فانتهيت اليهم وهم يقولون : قد جاءت قـد جاءت . فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت فى منخري عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنيئة ثم خرجت، ثم قالوا قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً .

هذا حديث حسن صحيح[1].

٧ ـ قال انس : كان (يعنى الحسين عليه السلام) أشبههم برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وكان مخضوباً بالدسمة .

هذا حديث صحيح متفق عليه[2].

٨ ـ حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي ، عن نضر بن شميل ، عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين ، عن انس بن مالك قال : كنت عند ابن زياد فجيء برأس الحسين ، فجعل يقول بقضيب فى أنفه ويقول : ما رأيت مثل هذا حسناً لم يذكر . قال : قلت أما انه كان من أشبههم برسول الله .

هذا حديث حسن صحيح[3].

٩ ـ حدثنى محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة ، عن محمد بن ابى يعقوب ، سمعت ابن ابى نعم ، سمعت عبد الله بن عمر ـ وسأله عن المحرم ـ قال شعبة : أحسبه بقتل الذباب . فقال : اهل العراق يسألون عن الذباب وقدقتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال النبى : هما ريحانتاى من الدنيا[4].

---

(١) سنن الترمذى ج٥ حديث ٣٨٦٩ .

(٢) اسد الغابة ٢٠/٢ .

(٣) سنن الترمذى ج٥ حديث ٣٨٦٧ .

(٤) صحيح البخارى ٥ حديث ٨ ، مسند ابى داود ج٨ . قال فى الاصابة : وفى الحديث الصحيح ـ ثم نقله . وروى ذيله فى الصواعق ٨٢ و ١١٧ .

فصل

(الفضائل المشتركة بين الحسنين)

١ ـ اخبرنا احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا ابو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة ، حدثني ابو الحسن محمد بن الحسن السبيعي ، ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا الاعمش ، عن ابراهيم ، عن ابي ظبيان ، عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : الحسن والحسين ابناي ، من أحبهما احبني ومن احبني احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ، ومن ابغضهما أبغضني ومن ابغضني ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

٢ ـ أخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي بمرو ، ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ، انا اسرائيل ، عن ابي اسحاق ، عن هاني ، عن علي بن

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٦٦/٣ .

ابى طالب قال : لما ولدت فاطمة الحسن جاء النبى فقال : اروني ابنى ماسميتموه. قال : قلت سميته حرباً . قال : بل هو حسن . فلما ولدت الحسين جاء رسول الله فقال : اروني ابني ما سميتموه . قال : قلت سميته حرباً . فقال : بل هو حسين . ثم لما ولدت الثالث جاء رسول الله قال أروني ابني ما سميتموه . قلت : حرباً . قال : بل هو محسن . ثم قال : انما سميتهم باسم ولد هارون شبر وشبير ومشبر .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٣ ـ عن سعد ـ يعني ابن ابى وقاص ـ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والحسن والحسين يلعبان على بطنه . فقلت : يارسول الله أتحبهما؟ فقال : ومالي لا أحبهما وهما ريحانتاي .

رواه البزاز ورجاله رجال الصحيح[2].

٤ ـ عن عمر ـ يعني ابن ابى الخطاب ـ قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبى فقلت : نعم الفرس تحتكما . فقال النبى : ونعم الفارسان .

رواه ابويعلى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح ورواه البزاز باسناد ضعيف[3].

٥ ـ عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يصلي ، فجاء الحسن والحسين أو احدهما فركب على ظهره ، فكان اذا رفع رأسه قال بيده فأمسكه ـ أو امسكهما ـ قال : نعم المطية مطيتكما .

رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن[4].

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٦٥/٣ ، مسند احمد ١١٨/١ .

(٢) مجمع الزوائد ١٨١/٩ .

(٣) المصدر ١٨١/٩ ـ ١٨٢ .

(٤) المصدر ١٨٢/٩ .

٦ ـ عن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اذا أتاه رجل يقول على رقبة ولد اسماعيل يقول : عليك بحسن وحسين .

رواه الطبراني ورجاله ثقات[١].

٧ ـ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ، ثنا الحكم بن عبد الرحمن بن ابى نعم ، عن ابيه ، عن ابى سعيد الخدري ، عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابنى الخالة .

هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة وأنا اتعجب انهما لم يخرجاه[٢].

٨ ـ حدثنا ابوسعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل ، ثنا السري بن خزيمة ثنا عثمان بن سعيد المري ، ثنا علي بن صالح ، عن عاصم ، عن ذر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما .

هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه[٣].

٩ ـ من فضائل الحسنين فى الصحيح قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وابوهما خير منهما[٤].

١٠ ـ روى من طرق عديدة صحيحة انه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة[٥].

---

(١) المصدر ١٨٥/٩ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٦٧/٣ .

(٣) المصدر ١٦٧/٣ .

(٤) تاريخ ابى الفداء ١٩٣/١ .

(٥) نور الابصار ١٠٣ ، مسند احمد ٦٢/٣ عن ابى سعيد الخدرى .

١١ ـ عنه ان النبی قال للحسن والحسين : اللهم انی احبهما فأحبهما ومن احبهما فقد أحبني .

رواه البزاز واسناده جيد[١].

اقول : الاحاديث الواردة فی فضائل سيدي شباب اهل الجنة وسبطی نبی الرحمة الحسن والحسين ، وهی تبلغ حد الاستفاضة بل لا يبعد دعوى تواترها ولو معنى[٢].

وقد تقدم ان محبوبية الأشخاص عند الانبياء انما يكون لقربهم عند الله وفضائلهم لالاعتبارات أخرى ، فقول النبی الاعظم « حسين منی وأنا من حسين » أو « انی احبهما » أو « انهما سيدا شباب أهل الجنة » أو نحوذلك يدل على عظمتهما وعلو مرتبتهما عند الله تعالى . بل يستفاد من الاول وحدة وجوده مع وجود النبی الاكرم ، وهی فضيلة سامية لايتصور فوقها شیء كما عرفت .

---

(١) مجمع الزوائد ١٨٠/٩ .

(٢) ونعم ما قيل بالفارسية :

ای خوشا تازه‌نهالی كه به‌بستان‌شرف دست پروردهٔ زهرای مطهر باشی

فصـــل

(فضائل خديجة عليها السلام)

١ ـ اخبرني احمد بن سهل الفقيه ببخاري ، ثنا قيس بن انيف ، ثنا قتيبة ابن سعد ، ثناجعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن انس قال : اتى جبرئيل الىالنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده خديجة فقال : انالله يقرأ خديجة السلام. فقالت: ان الله هو السلام وعليك السلام ورحمة الله .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[1] .

٢ ـ حدثنا ابو هشامالرفاعى ، اخبرنا حفص بن غياث ، عن هشام بنعروة، عن ابيه ، عن عائشة قالت : ما غرت علىأحد من ازواج النبى ما غرت علىخديجة وما بيأن اكون ادركتها ، وما ذلك الا لكثرة ذكر رسول الله لها ، وان كانليذبح الشاة فيتتبع بها صديق خديجة فيهديها لهن .

---

(١) المستدرك من الصحيحين ١٨٦/٣ .

هذا حديث حسن صحيح[1].

٣ ـ اخبرنا احمد بن جعفر القطيعي ،ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ،حدثني ابي ، ثنا محمد بن فضيل ، عن عمارة بن القعقاع ، عن زرعة قال : ان ابا هريرة يقول : اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يارسول الله هذه خديجة قد اتتك ومعها اناء فيه ادام او طعام او شراب ، فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيها ولانصب .

هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة[2].

٤ ـ عن ابن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : قال لي جبرئيل بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ـ يعني قصب اللؤلؤ .

قلت : في الصحيح بعضه رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن ابي سمينة وقد وثقه غير واحد[3].

٥ ـ في رواية كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اذا ذكر خديجة لم يكن يسأم من ثناء عليها والاستغفار ، قال : ورزقت مني الولد اذحرمتنه مني ، فغدا على بابها وراح شهراً .

رواه الطبراني واسانيده حسنة[4].

٦ ـ عن عائشة قالت :كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اذا ذكر خديجة اثنى فأحسن الثناء . قالت : فغرت يوماً فقلت : ما اكثر ما تذكر حمراء

---

(١) سنن الترمذي ٥ حديث ٣٩٧٧ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٨٥/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ١٢٤/٩ .

(٤) المصدر ١٢٤/٩ .

الشدقين قد ابدلك الله خيراً منها . قال : أبدلني الله خيراً منها ، قدآمنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله أولادها وحرمني اولاد الناس .

رواه احمد واسناده حسن[1].

٧ ـ اخبرنا احمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي، ثنا عبد الرزاق ، انبأ معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : لم يتزوج النبي على خديجة حتى ماتت . قالت عائشة : ما رأيت خديجة قط ولاغرت على امرأة من نسائه اشد من غيرتي على خديجة ، وذلك من كثرة ما كان يذكرها .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[2].

٨ ـ قال ابن هشام وحدثني من اثق به ان جبرئيل اتى رسول الله فقال : اقرأ خديجة السلام من ربها . فقال رسول الله : يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك السلام من ربك . فقالت خديجة : الله السلام وعلى جبرئيل السلام[3].

اقول : فضائل خديجة كثيرة حتى ان العرب قبل الاسلام سمتها بالطاهرة ، والاخبار المذكورة وغيرها اقوى شاهد على عظمتها عند الله وعند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، بل يستفاد من بعضها انها احدى الأربع اللواتي هن افضل النساء كما تقدم في فضائل الزهراء عليها السلام[4]. ولو لم يكن ورد في شأنها حديث الا اختيار النبي لها أن تكون زوجة له مادامت حية لم يشاركها في زوجيته احد ، لكفى ذلك في شرفها وفضلها وجلالها .

---

(١) المصدر ١٢٢/٩ .

(٢) المستدرك من الصحيحين ١٨٦/٣ .

(٣) السيرة الحلبية ٢٥٥/١ .

(٤) انظر الحديث الرابع من فصل فضائلها عليها السلام .

(فى فضائل فاطمة بنت اسد)

١ ـ عن ابن عباس قال : لما ماتت فاطمة ام علي خلع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قميصه وألبسهااياه واضطجع في قبرها ، فلما سوى عليهاالتراب قال بعضهم : يارسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه بأحد . قال : انى ألبستهـا قميصى لتلبس من ثياب الجنة ، واضطجعت معها فى قبرهـا لأخف عنها من ضغطة القبر، انهاكانت احسن خلق الله صنيعاً الي بعد ابىطالب .

ابو نعيم في والديلمى وسنده حسن[1].

الروايات الواردة في فضل فاطمة بنت اسد عديدة[2] لولـم تكن مستفيضة .

---

(١) كنزالعمال ١٠١/٧، وروى قريباً منه عن ابن عباس فى الاستيعاب ٣٧٠/٤ .

(٢) فانه روى فـى الاصابة ٣٩٨/٤ ـ ٣٩٩ عن ابن عاصم من طـريق عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عن ابيه ان النبىكفن فاطمة بنت اسد فى قميصهوقال:

فلو لـم تكن لها فضيلة الا انها اولدت ابا الاوصياء وسيد الاوليـاء لكفـى لها من كل فضيلة ، لانه عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن ابي طالب عليه السلام كما اعترف به عمر[1].

لم نلق بعد ابى طالب أبر بى منها (الى أن قال) قال ابن سعد : انها كانت امرأة صالحة ، وكان النبى يزورها ويقيل فى بيتها .

(١) رواه فى فرائد السمطين ص ٧٥ ذيل قصة امر عمر برجم حامل ونهى على عنه ، وفى مناقب الخوارزمى ص ٤٨ ، ينابيع المودة ص ٧٥ .

فصــل

(فى خروج المهدى عليه السلام)

١ ـ روى ابن ماجة عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من اهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية .

واسناده صحيح[١] .

٢ ـ عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم .

هذا حديث متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهرى ورواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما[٢] .

---

(١) مختصر التذكرة القرطبية ص١٣٦ .

(٢) الفصول المهمة فى معرفة الائمة ص ٣١٣ .

٣ ـ صح عن ابن عباس أنه قال : منا اهل البيت اربعة : منا السفاح ، ومنا المنذر ، ومنا المنصور ، ومنا المهدي . ثم ذكر بعض وصف كل من الثلاثةالاول ثم قال : وأماالمهدي فانه يملا الارض عدلا كماملئت جوراً، وتأمن البهائم والسباع وتلقى الارض افلاذ كبدها أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة[1].

٤ ـ صح مرفوعاً : ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي : تعال صل بنا . فيقول : لا ان بعضكم أئمة على بعض تكرمة الله هذه الامة[2].

اعلم ان اصل خروج الرجل المسمى بالمهدي مما دلت الاحاديث الكثيرة عليه بل المستفيضة من طرق القوم ، بل لايبعد دعوى تواترها ولو معنى ، واعتمدوا عليها بحيث لايعرف الخلاف فيه بين المسلمين فى الجملة وان اختلفوا فى مصداقه وفى انه حي أو سيولد فى آخر الزمان . وأما بين اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم فلايعرف الخلاف فى انه حي وانه ابن الحسن العسكرى عليهما السلام وان اسمه اسم جده الرسول الاعظم (محمد) ، مضافاً الى المهدى والقائم ونحوهما[3]. ويشهد لذلك روايات الشيعة وجملة من الاخبار المروية من طرق العامة ، وهي مفسرة للاحاديث المطلقة الواردة من طرقهم .

وأما علةغيبته ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ فهي امور منها : افتتان الناس ، وكثرة عدوه ، وقلة ناصره ، وامثال ذلك الى ان يرتفع المانع ويأذن الله تعالى في خروجه فيملا الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ـ كما فى النصوص المستفيضة أو المتواترة .

---

(١) الصواعق ، ملخص ما ذكره السخاوى ص ١٤١ .

(٢) المصدر ص ٩٧ .

(٣) مثل صاحب الدار وصاحب الزمان وصاحب العصر وبقية الله وغيرها .

اللهم اجعلنامن أعوانه وانصاره ومن خواص شيعته ومحبيه ومن افضل علماء رعيته وارزقنا مرضاته ودعاءه ونصرته ، بحقه وبحق آبائه الطيبين الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

* * *

هذا آخر ما تيسر جمعه وترتيبه من كتابنا (الصحاح من الآثار في فضائل النبى وآله الاطهار) ، وكان تمام جمعه وترصيفه في مدينة قم المشرفة عش آل محمد عليهم الصلاة والسلام ، في الخامس من شهر محرم سنة ١٣٩٦ هـ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهرس

مقدمة المؤلف	٥
فصل : فى فضائل النبى	٧
فصل : فى فضائل اهل البيت	٩
فصل : فى كيفية الصلاة عليهم	١٨
فصل : فى فضائل على عليه السلام	١٩
علمه عليه السلام	١٩
شدة ايمانه وتقواه	٢٣
انه عليه السلام الهادى	٢٤
انه المبين ما اختلفوا فيه	٢٥
زهده عليه السلام	٢٦

انه مع القرآن والقرآن معه	٢٧
انه يقاتل على تأويل القرآن	٢٨
انه امير البررة وقاتل الكفرة	٢٨
انه مع الحق والحق معه	٢٩
انه امام المتقين وسيد الوصيين	٣٠
انه الملجأ والمرجع	٣١
حبه حب الله وبغضه بغض الله	٣١
وصية النبى بولايته	٣٢
انه أول الناس اسلاماً	٣٣
النظر اليه عبادة	٣٥
لايحبه الامؤمن	٣٦
طاعته طاعة النبى	٣٧
انه محبوب الله ورسوله	٣٧
انه من النبى والنبى منه	٤١
انه ولي النبى	٤٢
انه عليه السلام اخو النبى	٤٣
فى حديث المنزلة	٤٤
انه ولي كل مؤمن بعد النبى	٤٥
فى عظمته عند النبى	٤٧
حسن أخذه عليه السلام ولياً	٤٨
لايحبه منافق ولايبغضه مؤمن	٤٩
له عليه السلام الجنة	٥٠

الجنة اشتاقت اليه عليه السلام	٥١
يذود عن الحوض رايات المنافقين	٥٢
فى حديث الراية	٥٢
عدم تأثير الحر والبرد فيه	٥٤
في حديث الطير	٥٥
ايذاؤه ايذاء النبى	٥٦
النبى سد الأبواب الا بابه	٥٧
حديث غدير خم	٥٨
تزويجه عليه السلام فاطمة	٦٢
حديث الغدر به عليه السلام	٦٢
الاخبار الجامعة لفضائله	٦٣
اخباره عليه السلام بقتله	٦٦
فصل : في فضائل الزهراء عليها السلام	٦٨
في انها افضل النساء	٦٨
فى انها سيدة النساء	٦٩
ان الله يغضب لغضبها	٧٢
في انها بضعة النبي	٧٣
انها محبوبة النبي	٧٥
انها اصغر بناته	٧٧
في جلالها في القيامة	٧٧
صدق لهجتها وزهدها	٧٩
ان النبي عصبة بنيها	٨٠

مرور النبي ببابها ٨٠
امانها عليها السلام من النار ٨١
في وفاتها عليها السلام ٨٢
فصل : في فضائل الحسن عليه السلام ٨٤
فصل : في فضائل الحسين عليه السلام ٨٩
فصل : الفضائل المشتركة بين الحسنين ٩٣
فصل : في فضائل خديجة عليها السلام ٩٧
فصل : في فضائل فاطمة بنت اسد ١٠٠
فصل : في خروج المهدى عليه السلام ١٠٢

المختار من التراث

كتب ورسائل من التراث الاسلامي الباقي في زوايا المكتبات العامة والخاصة تحقق وتطبع بشكل انيق تناسب ذوق العصر .

محاولة جادة لاحياء آثار أعلامنا القدماء التي كادت تأتي عليها الايام وتطمس آثارها السنون والاعوام .

طبع منها :

١ ـ ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام .

تأليف : الحسين بن الحكم الحيرى ـ من رواة القرن الثالث الهجري .

٢ ـ نهج المسترشدين في اصول الدين .

تأليف : العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر .

وسيصدر قريباً :

١ ـ الاثنا عشريات

٢ ـ ضيافة الأخوان وهدية الخلان

٣ ـ قواعد المرام فى علم الكلام

٤ ـ الفخرى في الأنساب

٥ ـ تبصرة المتعلمين

٦ ـ المراسم العلوية

احياء المطبوعات القديمة

من الاعمال التى يسعى « مجمع الذخائر الاسلامية » فى انجازها ، هو طبع ماندر فى الأسواق من الكتب المطبوعة القديمة وتكثيرها بطريق الاوفست وبيعها بأثمان زهيدة ، مساهمة منه فى نشر العلم وتيسير الكتب .

طبع منها :

١ ـ حاشية المكاسب ج ١ و ٢

تأليف : الشيخ محمد حسين الغروى الاصفهانى

٢ ـ حاشية المكاسب

تأليف : المولى محمدكاظم الاخوند الخراسانى

٣ ـ المعتبر فى شرح المختصر

تأليف : المحقق الحلي

وسيصدر قريباً :

١ ـ جامع الشتات

٢ ـ حاشيه المكاسب ، للمامقانى

٣ ـ الجوامع الفقهية

معجم المؤلفات القرآنية

تأليف : السيد احمد الحسيني

معجم عام لكل ما ألـف حول القرآن الكريم باللغة العربية ، وهو مرتب حسب الموضوعات القرآنية وفي كل موضوع رتبت أسماء الكتب بترتيب الحروف.

يرد في هذا المعجم ذكر المؤلفات المطبوعة والمخطوطة التامة والناقصة ، مع وصف مختصر عن كل واحد منها ونقل جمل من أوله ان امكن .

الموضوعات التي يقسم عليها هذا المعجم هي : التفاسير التامة ، التفاسير الناقصة ، تفاسير السورة أو السور ، تفاسير الأجزاء ، تفاسير الاية أو الايات ، التفاسير الموضوعية ، فقه القرآن ، متشابهات القرآن ، اعراب القرآن ، اسباب النزول ، الناسخ والمنسوخ ، اعجاز القرآن ، فهارس ألفاظ القرآن ، الفهارس الموضوعية للقرآن ، القراءة ، التجويد ، رسم القرآن ، امثال القرآن ، غريب القرآن ، معاني القرآن ، فضائل القرآن وخواصه ، قصص القرآن ، الوجوه والنظائر ، التقسيمات القرآنية ، كتب متفرقة .

انه معجم جديد من نوعه سيصدر عن (دار القرآن الكريم) بقم .